حلة الذهب الإبريز
في الرحلة إلى
بعلبك وبقاع العزيز

تأليف سيدي الشيخ عبد الغني ابن إسماعيل النابلسي

حكمة الذهب والدرين في رحلة بعلبك والبقاع الغربي
تأليف علامة زمانه ووحيد اوانه
صاحب المقام القدسي
سيدي الشيخ عبد الغني
ابن اسماعيل النابلسي
قدس الله سره
العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين

الحمد لله الذي عز قدر البقاع • بما اودع فيها من اهل الارتفاع • والارتفاع • وشرح صدر من اختص بحلوله ودخوله في حرم حريمه من شرف بلاد الشام • بان جعلها • ومن فيها من البلاد • مسكنا لانبيائه الكرام • ومقرا لاجساد هم العظام والعظام • عليهم اكمل الصلاة واتم السلام • فليس لاحد منهم في غيرها قبر • الا نادرا • سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم النبي المختار • فانه موجود بالمدينة • وهي من دون المدائن عليه امينة • وكلهذا قلت من انتظام • في هذا المقام •

• بلاد الشام من خير البلاد • لاجل الانبيا ذوي الرشاد •
• فان بها مدافنهم جميعا • سوى مكة الرسول الى العباد •
• وحد الشام طولا من عريش • الى طرسوس البلد المسدد •
• ومن بحر المسيح يقال عرضا • الى طرسوس البلد المسدد •
• ومن يا فا كذا تالي بعلبك • فشام كل ذا من بلاد •

فكان ما ذكر فيه من الانبيا في البلاد الشاميه • جمع على القاف والباء للمزيد • وقام في ذلك البرهان بالاجمال والتفصيل • كما اجتمعت الصحائف والكتب السابقة في سعاف التنزيل • واما الصحابة والاولياء والسلحونية

فانهم

فانهم في اقطار الارض متفرقون • وفي سهل البلاد ووعرها وجبالها ووهادها مدفونون • وحتى الله تعالى هذه الخصوصية برحمته على اتبع ما يكون • ما توالى الليل والنهار واختلفت الحركة والسكون • اما بعد فيقول بضاعة العلماء عارف المحققين • وبحقق العارفين • صاحب المقام المحمود • سيدنا الشيخ عبد الغني الشيخ اسماعيل النابلسي • نفعنا الله به لقد يسر الله تعالى لنا السير الى ارض البقاع العزيز • الفوز بالنسبة الى قسمة ما آتيها الله من البر يتصدق بباقع ما فيها من الانبياء والاولياء • والسلحونيين المتبرين بالكمالات كل تبيين • بان الله تعالى انشاء الارض بيركتو في مدها والتفويف • فانقاد لذلك ذهابنا الى البلدة بعلبك المحروسة • والاجتماع بما فيها من زمرات الاولياء الماحوسة • ورؤية ما لنا هناك من الاصحاب والاحباب • ولم يكن لنا قبل ذلك الى تلك البقعات ذهاب • وقد سبينا جميعنا هذه حلة الغائب الاين • في رحلة بعلبك والبقاع العزيز • وكان ذهابنا الى ذلك مع جماعة كرام • ذوي شهامة واحتشام • من اهالي دمشق الشام • حرسها الله تعالى على مر الايام • فخرجنا من البلد • قبل طلوع الفجر • رغبة في حصول الثواب والاجر • وكان ذلك في يوم الثلثا المبارك المذكور • سلخ شهر ذي القعدة الحرام • سنة الف ومايتين من هجرة المبني عليه الصلاة والسلام • فاول ما توجهنا الى زيارة راس يحيى بن زكريا عليهما شريف السلام • قاصدين بذلك الى الله تعالى في ذلك المزار في الجامع الاموي القاصر والعامر • وقلنا في ذلك • على حسب ما هنالك •

• وابتدا ناير اس يحيى بن زكريا • وزرنا القبة آن ذو فتح باب •
• واخا حاول الحاول امس • كما ذو خبا بتا بيه بالراس •

وكان راس يحيى لانه مدينا بجوار الجامع الاموي • كما اشار الى ذلك جدنا والدنا شيخ الاسلام الشيخ اسماعيل النابلسي في رحلته المشهورة بحجة الرب الغني • حيث قال في تاريخ البناء • وهو من الطف البناء •

• قد قلت في تاريخ بنيتي • بيت شريف قد تناه •

• بمحراب الجامع الا • موقف نعم الالسنة •

ثم انا توجهنا بعد ذلك من جهة باب البريد • وركبنا خيولنا بعون الله
تعالى متوجهين الى الجهة ما نريد • وقد قلت في ذلك شعرا

• وركبنا خيل البريد وسرنا • نمشي من نحو باب البريد •
• فسألنا الله ان يمن علينا • بالذي نشتهي الشام من بريد •

حتى قدمنا الصالحية دمشق الشام • وقد آمنا بانوار [illegible]
للبامر المولى [illegible] مطالع شامات الارواح الكرام • وارواح
الصالحين المودعة في جبل قاسيون المحفوفة بالاجلال والاكرام • وقصدنا زيارة
الشيخ الاكبر • والكبريت الاحمر قطب العارفين • وسند قدوة الابرار
والمقربين • الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره •
واعلى في درجات القرب مقامه • فصلينا هناك في ذلك الجامع المعمور •
صلاة الصبح بالجماعة وحصل لنا ان شاء الله تعالى الحظ الكامل الاجور • ثم زرنا
تلك المشاهد المباركة • التي لم تزل تهبط الانوار الملائكة • وتوجهنا الى زيارة
شيخنا الشيخ محمود والشيخ يوسف القيسي [illegible] النافذ وكراماته [illegible]
[illegible]
[illegible] ودعونا الله تعالى هناك [illegible] المذكور
[illegible] • ومكثنا [illegible] حتى [illegible] الزوال [illegible]
[illegible] • وحصلت لنا [illegible] • ثم سرنا
على [illegible] الشيخ [illegible] علينا بركات [illegible] ودعونا الله تعالى
[illegible] • ومشينا [illegible] وطلعنا الى تلك التربة ونحن راكبون •
ثم وقفنا في جانب ذلك الطريق • وزرنا [illegible] الصالح الشيخ ابي بكر
ابن قوام صاحب المعرفة والتحقيق • [illegible] وصلاته في ذلك
المقام [illegible] • ودخلنا الى مزار الشيخ محمد [illegible]
قدس الله سره ودعونا الله تعالى [illegible] • وقصدنا بركته ومدده • وكان [illegible]
الشيخ محمد [illegible] عندنا • وانسنا بما تيسر من خبز وصحبة • ثم ركبنا

وتوجهنا

وتوجهنا على الطريق قبة السيار • في جبل قاسيون المشتمل بالانوار • وفي
رحلة العلامة الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى [illegible]
الانسية • في الرحلة الطرابلسية • قال وقبة السيار قبة عظيمة شريفة
على جانب الربوة وعلى دمشق ويوجد بها النسيم ويحيي الفؤاد السقيم • وغالب
اهل دمشق لا يعرفون قبة سيار [illegible] وكذلك قبة النصر والذي
في التاريخ ان سيار [illegible] ونصر بن سيار مشهور في التاريخ وكان كل منهما
اميرا بالشام في زمن الخلفاء العباسيه وبنى سيار القبة المذكورة وجاء ولده
بعده اميرا فبنى القبة المعروفة به الآن وغالب اهل دمشق يقولون ان القبة
المشهورة بقبة النصر كانت لقلاوون المنصور [illegible]
[illegible] ان قلاوون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان قابيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في قصيدته [illegible]

• [illegible] • ولم يكن بينهما [illegible] •

[illegible]
[illegible]

وفي ذلك من سهلة فلات اخضرار . كأنها جنة الغزلان . وبأبانا الفكيهة لذكر مرة
وفي حزابه . صعدا كلات عامرة وقضبا يجري عليها الماء بما على وجه السرابيت
وهذه ابيات القابل . من الأوابل .

• من جنة بريع في غلائلة زرجوني • بدا رجل الأحجار فقت المعا .
• تنادوا لما سيل الفراع كأنهم • جنى الهدر فيها بينهم حرب داحس .
• أهاد ساكنك بيتك خلبا • لمشتاق واهيه او شاحل .
• منازل قوم وحدثت احد بهم • ولم ار اطلى من حديث المنازل .

وكأبيات الركان نازلين بالغرب منها على ذكر المآدب للعافين من غير طلبوها .
وكما احسن قول القابل

• والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر .

الآن وصلنا الى موضع نهر يزيد أما هو يتبع في تلك العمل ثم يجري ماؤه الزلال
على هاتيك الأرض الخضراء . ونزلنا بجنب عين يتدفق لها من الماء . وبازاها
الغيض به الباسق على حوافي الأكياد . وكان نزولنا ان ذلك المكان بعد العصر .
فاستدللنا بحلوله ان حين صلاة العشيات . ثم ركبنا الان وسلنا
الى قرية الزيدان . وكانت الشمس آخذة في التباعد عن القائلة . وهي مائلة الى الغروب
وهو غاية سرور المغلوب . فبتنا في جماعة آل الدهر وهي الشر الجامع الضيفان لهم
العالية . وبوادجهم التي تفوق دواجي القالية . فتذكرت المثل المشهور الذي
تتخذ به المثل خواتمه . من عاشر الزيدان فاصبر عليه وعاجله . وتذكرت ايضا
واحسن في المقال .

• مشى جاويجين . فسيفها الدناف .
• وسيّ قولة البرايا . تزعاشر الزيداف .

ثم بتنا بها تلك الليلة المباركة . بمقطع سرور تا على البر سالكة . ثم اسبحنا
تا نجوم سرورنا ساريا وقد صلينا الصبح قبلها الى مدنا وفصل حسن وجيد من ذلك
الجبل الحلة النبع . كبير تلك الجبال وديمها . وبجوار صدان هاتين النواحي
وغيضها . النبع مسطح المرود بابن التل واما الخان في ذلك اليوم وتلك الليلة

ثم ذهب بنا الى ساحة نبتا . فالله وحشيه فاذا هو بيت من كل الفواكه والثمار .
مشبع الجوانب بالاشجار . وفيه من الاوان ما تشتهيه الأنفس والابصار تتوق
فيه من الاشعار .

• يا صاحبي اقم ساحة الزيدان • كم فيه من للهيا هتان .
• وبرى فيه مرسد وتراك مرتبل • يرتجي بها خاز الهتاف .
• وفواه يرها استفاد اجهاده • نايا من كد ورع الازمان .
• وبرانيا الاوان من كل لون • فيه والرقة جاء والاوان .
• فعلى ذاك الأوان سلام • ما اتاه الى الجنوب الاوان .

وقد نزلنا في قرية الزيدان مزارا مفيدة منتفيد . فحكوا في بنايا مستفيد . وقد رأى
فيها الشيخ هبة الدين السيد السلمي وجده الله تعالى ثم قلما صيفا في اليوم الثالث
وهو يوم الخميس . فركبنا وركب معنا الشيخ مصطفى المذكور وجماعة كثيرون
كما نهم الخميس . الذاهبون الى جامع القرية يكمل الحال الجملة وتشيد الاذكار بتلك
وهو جامع رحب جميل عالية . وعنده قرية لطيفة تشرف على النهر . الساقي في الوادي الجاري
من فيضاته على بعضها . وانا ورجل منا هاجرة معنا اليها . وعليه بساتين للسالفين . كما
يرى فيه وفاكهة تتان ذات الحمل في هذا الاوان من الحزيران . ثم خلنا الى الجامع
للجامع المبارك . وهو غاية الحسن جلّ وتبارك . وفاذا في داخل الجامع مغارة جيدة
ان فيها جنة عيسى عليها السلام وعليه وسلم تكون من زيارتها فاذا زيارتها يعين
على الخاتمة . وفيها اخبر من اصحاب الكهف على ما ذكر وكل انا الاضاءة . وقد ان تلك
المغارة مرصوصة بحجارة الاربعين التي في جبل قاسيون . وعلى اعلاها قبة ومنارة
على باب مأكيد . فصلينا هنالك في المسجد بالجنب والسكون . ومن هنا اقمنا
واخراج الحمد لجميع اهلنا ان ما صعب يلين بعون . ثم ترلنا الى استراحة هناك
الوادي . وهنا بنا الى تلك الناحية وساعدنا . وجلسنا على ضفة تلك العين
الجليلة . وشربنا من تلك الآلة الذي يكاد يلحظ الفوارة الكثيرة . ثم ترلنا الى ذلك
الرجل المتقدم الذكر هنالك وجامع المدة . وتنزيل الكلمات مستدلة . وامر سيدنا
الشيخ الجليل وسيدنا الفضل ما يكون واحد . وهو رجل من الصالحين . سعد جهده

الخلوتية اهل الشرقة والبرزخ مخلص عندنا بحري حدادا الغوايبه وبدير
رجعا في تابع والزوايبه حتى اذا اخبرنا بوجوده ولي خلقه الله تعالى من غير اب
واسه بكي عذرا ه في قصة على بلاة مستقرية ٤٠ بنات آه والوتهاه فكان ذلك
نظير ما وقع لبريرة في قصة جيش عليها السلام ه اه قال على كل شيء قدير
وهو المطلوب اصلا ه ثم اعلم كما ذكرنا ان الولاية يدرج للمبتدئ غير ناقصة
ومرتبة المتوجه الصالح اذا لم تقترن بالعلوم الشرعية لم تكن ناقصة ٥
واستطرد فذكر انه قصة من رجل من المسلمين كان مرفقا لابي يعزى الله
تعالى في فقا الوادي المباني حينا بعد حين ه وكان من طريقته في صدق
المقال انه يعطيه من شاهق الى شاهق بين هاتيك الجبال ه ولكن جاءه مرة كما
على جمل ه واستأمنه كانت مرتبة من غير اسمه حتى من الجبابيب في يوم
من الأيام ه ليوقعه في مهالك الضلال وجاءه على الثاني ه وذلك انه قام مع
فتيان من آه فقا الوادي ه وصلى ركعتين عند قبر الولي بنفس راضية وقلب
الى معارج القرب ساعية ه ثم انه لما فرغ من صلاته ه حاله تعالى في جيد
صلاته قد وضعت في وعاء من السيدان ه يشبه السلة التي يوضع فيها
الفواكه من جميع الالوان ه فما انهارت الا السماء وغابت عن ذلك الفريق ه
وسمع النداء من جهة الصلوة على الفقيق منه والتعيين ه بانه جبريل العالمين ه
يقول له يا عبدي قد قبلت منك هاتين الركعتين ه واستجلت حالك جميع
الصلوات التي تحرك كلامك فارح به قلبك وارتاحين ه فالهمك نفسه الى
فقا الحول المسموع ه وانشرح صدرك به وخشعت جوارحه وسالت الدموع
فذكرهن ه الاضة لرقيته وصديقته ه والد الشيخ احمد الذكور بحيث كان زيارة
في سيرته وطريقته ه فقال له والد الشيخ احمد هذا هو الشيطان ه تلبس على الكاذب
ابليس لي قبلك ه فما قال العنيان ه فما زال الان نضحك سدى في ما قال
لك من الكلام ه فان القبول باستكمال الجوامع وشروطها التكليف كمن والاه
وايشاطان كلامه تعالى بلا حروف وصوت ه وليس لها نفساه ولا فوت ه
فسبحان على ما كان يعتقده من قبل ذلك ه ولم يقبل الصريحة كمال جهله بها

هاتف

هاتف ه وبشره بالكرامة مستقبلا من بعد عند قبر المتقدم ومن بعد قال فان
تجد له وليا مرشدا ه فما زاد بعد هذه ه وركب الى اهل الحشر ه وهو على ما قالها
المسلوبه ه فقام وفيه والد الشيخ احمد المذكور ه فوقف عليه ه وتكلم ه
بين هاتيك التبريه ه وسمعه جماعة من المسلمين ه الذين هم على حسب ما هي
معروف عندهم من صلاحه والدين ه فاراد الشيخ احمد ان يلقنه جماعة من
الكلام ه في حق ذلك الرجل فالزمه والده بالسكوت وعدم الكلام ه وقال له
استر المال ه ولا تفضح الرجل بعد موته بين الرجال ه فان ربه اولى به من اباه
وهو عالم به وبحاله ه قال الشيخ احمد فاستحت انا من الصلاة عليه ه ومن حسن
تعالى بحاله انه كان عليه في وعوده ه وصدوده ه ثم ذكر انه فيما يتعلق
ذلك من قصة الشيخ عبد القادر في كلاته ه فذكر احد اشياخ السيد الذي
وذكر من جهة المشتغل على ذلك البيكلي الزيادنه وذلك انه كان سايرا في بعض
السياحات ه وقد اراد سلوك الطريق وقع منه الجهد في الصلوات ه فراى سلسلة
من الفضة تتعلق بها كوز من الذهب وفي وعاء من الماء باعذب ماء وابرد ما
من العسل يقول له يا عبدي الغادر قد اصفا الماء من اصابك ه فاذا سركة ماء
الله تعالى برعاية العلم الشرعي فقال ليس ذلك اليك ه وصرح بلعنه وقبحه ه
ولم يخنه عليه تلبيسه وكفره وعرف باهل التوابين صحيفه ه وكان ذلك بركة
العلم الحاصل فله الولاية ه وصونه الله تعالى له في البداية والنهاية ه وكيف
وهو القابل لقدرة الله ودعوته ه ونور بوجوده ه

ه كلامي هذا منتهى ثم وقف ه وبعض كلام العارفين معين ه

ه اما تلوين ورمزا فزاوية خراب ه فالمسايرة الطريق صفوي ه

فر اتناسلين الظلم بالجامعة في فقا الوادي ه تحت جامع الدلة على العيون
المترعة فصاد ع الصادي ه ثم ركبنا وذهبنا الاجبة قرية سرغايه ه وفيها
فرسان كثيرون من اهل الشامة والحايه ه فرفقة والد الشيخ مصطفى المذكور باسمه
الشيخ ظاهره اما الكمال الباهره والاسل الطاهره وقريبا في الطريق على يمين من
الآسافيه يجلب الرتب منها الجليل انواع المعافيه ه وفتان قرية مزايا اسمها

عين حور بضم الحاء المهملة وسكون الواو وآخره راء ثم ارتحلنا سايرين . ونحن في اطايف السرور ونحف الانصار والقين . حتى حللنا قرية سرماية المباركة وللمسلمين احاطت من اهلها بالتكرمة . واظهروا لنا غاية الاكرام والترحيب نزلنا ان نكان عالي المنزل والرتيب . وقلنا في ذلك

قامت القرية تزهو اذ حللنا بها ... ماؤها الهوى اليه النهايه

هي بنهاية وذاك يعني . سرماية فحلت الحسن غايه

بتنا ليلة الجمعة في تلك القرية . الى ان نادانا من صدق الصباح مؤذن الفلاح الفجر الحقيقي . وقد وجدنا في قرية ان يدان رجلا من اهل بابيا اسمه تكنا فاستصحب انهاء سلامه سنا وانطلاقه . وكان رجلا من فضلاء الاروام عليه سيما الصلاح وفيه شيمة الكرام . فسايرنا الى ان بلغ هذه القرية المذكورة . ولها قلعة في السيف كانها قد عاليه الصعود فاخبرنا انه مر بها في سفارة الاسبيين في جبل قامون . حتى ظهرت في قرية يانسية زهاجة عراة صالحون . فلما رجعوا عنه ثيابه التي كان يلبسها وامروه بمفارقة تلك الخلقة التي كانت في نفسه وكان يرى نفسها . وان يروج في الحال . ويتصل بالرجال وكررت له عند المرة بالثالثة مرات . فكانت دليلا على اجتماعنا معه في احسن الحالات . وقد اخبرنا ان له عشرين سنة في السياحة . وقد استصفى الارض قدمه . وهو غاية وحده . واظهر انه وجد الشيخ جرجان السماء على الثلاثة الوالد في اقطار متفرقة بقدرة الرحيم المنان . ثلج اسود وثلج اصفر وثلج ابيض وذاك من اعاجيب القدير . وباهر الحكمة الوفية بالشكر

وقد فارقنا هذا الرجل في هذه القرية . ثم سرنا منها على بركة الله تعالى مزمعين به . وكان ذلك اليوم هو اليوم الرابع وهو يوم الجمعة فقلنا في الطريق بروضة البهي شيث عليه السلام وفي روضة تحكي انها زيارة شيث نتيجة انها ساحة الكرام . وقلنا للاستراحة والتبرك بها يبلغ الركبان الصلاة ثم ركبنا وسرنا بين جبال ورمال . وانهار وخيام وجبال وصخور . وحصى كانها قلايا الصور الى ان وصلنا الى قرية بنواقة شيث عليه السلام .

وكان

وكان ذلك قبيل الظهر وليس في تلك القرية منبر ولا خطيب ولا امام فصلينا اهلها وصلوا الصلوات بالجماعة على وجه الاجتهاد والانتظام . ورايانيها جماعة عرايب استشهد الله من اسعد خادم وقد سمعناهم يسمون الكنيسة وفيها قبر يزعمون انه قبر شيث عليه السلام على حكاية ذكرها في القصيدة الرائية التي نظمناها بها شيخنا من اهلها عند استئذاننا من زيارته عليه واكرامه . قد تشيدنا واطلقنا فيها فوجهنا اليه من الرام . وقد ذكر انا قبر نبي الله شيث عليه السلام الشيخ ذاكر الضرير رايناه . قبر اخضر عليه مهابة وجلالة واحتشام . ومقدار طول ذلك القبر على الاربعين ذراعا . وعرضه يبلغ باعا وباعا . فوقفنا عنده . ودعونا الله تعالى بانواع الدعاء . وصلينا هناك ما تيسر لنا واحلاه . بالاجر بها الى بعدها . وقد ذكر الشيخ الامام علم الدين ابو البركات السخاوي رحمه الله تعالى في كتابه الزيارات بعد ذكره للكرك الموقوفين من اعمال جبلين التي بها قبر نوح عليه السلام تعالى وقبر شيث بن نوح وقيل قبر شيث بجبل ابي قبيس والصحيح ان الذي بجبل ابي قبيس هو شيث بن ادم والله اعلم ثم ذكر في الزيارات لها ايضا جبل ابو قبيس قال وقيل قبر شيث في محراب ابي قبيس والله اعلم وذكر في اول كتابه المذكور مما لا واثاقا استحسنا به من شرحه ساعته . وقد عد فيه بعض ذكر بعض الصحابة والتابعين والمرسلين صلى الله عليهم اجمعين . وعلى كل بعض الاثار فيتحمل وان كان التاريخ الخلاف في عدده ذلك وذكر فلان غير هذا والله اعلم ذلك في قوله ولا اعلم في حديثه الا الذي ذكرت ما شاع خبره . وذاع ذكره . بطريق الشهرة والله اعلم بصحته وقد ذكر بعض اصحابه التواريخ جماعة من الرسل عليهم السلام ومن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قتلوا وماتوا بالشام والعراق وخراسان والمغرب واليمن وبين ابي الهجر ولم ارف اكثر هذه الاماكن ما ذكره ولا شك ان قبورهم اقدست . والله اعلم بحسب . وقد زرنا ما زرنا وبقيت اخبارها . والزايد له صدق نيته . وصحة عقيدته . وقد ذكروا ايضا بلادا واماكن وطرقات لا نعرفها الآن . لتقادم العهد وتغير الزمان . انتهى كلامه وكما شك ان قبور الانبياء عليهم السلام من هذا القبيل بل الاماكن

والاخوة لمقتدمهم على من ذكر كثير الاحتمال. فلما تبع بتعيين قبر نوح سلام الله عليه
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاصدقوني بالمدينة المنورة على شرفها الله تعالى
والصلاة والسلام لا شك فيه استناسة ولقاء فاذا رأيته فتوسل به الى ربك
تحصل البركة بالاتكال على حبيبه في نيته في الزيارة والتعامل معه حتى انه
وقال حضرة رأيت نبي الله شيث نبيه يجب على الزيارة امكانه سلطانه بنهاية الاجهاد
وهي حقيقة غاية ٧٦ اتقان. وفي سفينا سيرج حكم من الجهاد غاية الاحكام
يجتمع اليه الآدمي من صلب النبي شيث عليه السلام. وقد جعل له النسبة. وهو ولكان
مراتع سفل على نفس الجنة. وقد اطلعنا في مقام شيث عليه السلام على الابيات
بآء على ما شيث يزاوم عليه انواعه مقالا في القصيات. وهو الذي في تفسيره
لوامع ٧٦ اشارته.

- عما فقد ذلك الشوه. وكلوا قاتلا سوه.
- وكلا حين لنا ساع. وكلا ان لنا حضه.
- حيث جوا له نبيك. جيئا الى حيه نزوه.
- وعنا اصبا لعطايا. تكلوا شوا فوه.
- والموت روحته الامان. لنار فاحت بها الزفوه.
- نما بها كله شوس. وليلنا كله بدوه.
- ولحن من شيثا النبي الذي كما لاته بحي.
- لغرس الفضل من فناه. والله يقدري به الفوه.
- عليه اوفى صلاة رب. ما اشمست في الضنا وحوه.
- مع السلام الذي فناه. من غير على له نشوه.
- ما صبح الصباح. على فصوص الربا طيوه.

وقلنا ايضا ذلك

- يا نبي الله يا شيث. نيك سر الحق بشوث.
- صفوة الدين صفوة. فيه علم الله موروث.
- قدسنا في زيارته. وجواد العزم عشوث.

- وتوابعه زاد لنا. حيث ينا عاش برياش.
- وعلينا الفتح بها. جاء والاكرام بعوث.

وكانت ليلتنا التي شيث عليه السلام ليلة أربعة. وذلك الليل الذي
بتنا فيه بأرض الكثيب. كانت علينا بالخير محفوفة. وكان معنا احد الجن
الصحابة كيل النهاية. فوجدنا تحت القبلة في داخل ثلاثة بيوت وصوته
الى جهة البيت فوجدت قرية لا يكاد يطرقها. فقلنا في نفسه على سبب ما
هناك.

- لو تسلنا من قرية بنا بها. ذي ليلة موصولة بنهاره.
- ما حالها قد بات بين ظلها. حمر برعوث وصوت حمار.

وكلنا ايضا في ذلك الخاطر من لطائف الاشعار.

- لا يطيب البيت من حمار. يطرد النوم صوته بشعوثه.
- لم يراكم النبي فينا. كما كان السلطان فصيرونه.

وكان ذلك الخاطر رجل من اهل مشرق الشام اسمه فتح الله. فاخذ ابنه منه
بلا اذنه وجاء بنا على فتح الله. فاشرنا الى ذلك بقولنا

- قلت لما زاره الخاطر فيه. ليس من ذاك النبي بالوفي.
- ان هذا الخاطر الذي اوثوا. فاعلموه برفع فتح الله.

وكان السعد بنا ابراهيم جليس الاعلاء بلده احد نساك اخواج الساعة.

- اطلق الاسباع سبتي. لحماي قد حبسنا.
- يا الهي فك اسري. انه يجب منا.

وكلنا عنه ايضا. فاكتفينا بذينا فالاية علينا فينا.

- قد اطلنا كلامنا في حماي. نزاعة الهاق والاوغاد.
- نازعة فاذا نزعنا. وثبا. واذا ان اكل الاسواد.

وقد عرض علينا بعض الرفاق هناك بيتا منه والبعض التقدمين. وطلب
منا التنزيل عليه بما يناسبه من المعاني والتأويل. وهو قوله

- يا بانة الجزع لولا نبعة الهادي. لما اشتقت من واد الى واد.

وقد كان سماه شيخ الجبال سنان هذا البيت حيث كانا على زيارة السالمين
من جبل الجليل فطلبا منه ماء فأتوا بماء فشربا منه وقالا في تقريظه عليه بيتا واحدا
وهو

• وحرية الصدق الذي في الهوى ساعدي • والدمع حاذى وشوقي لم يزل ساقي •

وقد نظما عليه ثانيا بيتا على عروض القصيدة وقريحة القصيدة • ٥
فقلنا في ذلك التقريظ على طريق البديهة وهو من الطويل قولنا •

• يا بانة الرمح لولا نبتة الماء ما • نقلت من واد الى واد ذي •
• فارعى لمهجة روح فيم سبا • وبينها بين فاديها بين واد •
• فما بنية اخبار بات تحرم • من بانة الرمح من تطعا حبيا •
• روت حديثا فأروت من رواته • فؤاده فهو كالمرعى ماء ذي •
• ما ورد البرق الا لمع بارقه • كما بلغت من فيه مناه ذي •
• ولا رمت ضمة الا استقر بها • شوق على ذا الطلى بأوى ذي •
• هو الذي جئت ايدي العزم به • ولم تشاء سواه بالسعاد •

ثم لما اسبعنا في اليوم الخامس وهو يوم السبت الموافق ركبنا وركب سنا شيخ
قرية النبي شيث ونحن معه في السير نتحادث • فوجهنا هو قرية الكرك الزيارة
بقبر نوح عليه السلام • وأما الرجل بركة من بلدنا بيراه • مطلق العنان
والقيام • وسمعه مكتوبة من حضرة الباشا الاجلي • والصدر الذي من بالغ
في كماله فقلنا لموسى وهو متقيل من جمله الطريق • بدعوى الزيارة الشيخ
عبدالله اليونيني والقول بحضرة الأنوسه • فوقفنا في ذلك الطريق • وركبنا
من السيوسامة قبل خروج ذلك الفريق • واجتمعنا على الجماعة عاد جيشا اليه •
وزرنا الفاضلة الأوحد سلامة الله وسلامه عليه • وتوجهنا الى بلدة جليك
بالجليه شاسع في تلك الصحراء شاسع الطوره • وقد قلنا في هذا المقاله •
وتلطفنا في المقاله •

• سيما كان في الصبا • ح والبانية شترك •
• صوح جواه منا • كان من شيشا حترك •

• فاتنا الرسول من • حافظ الوعد ما انتوك •

• فوجهنا الى الطريق وقت ما انتهينا الى الكرك •

والكرك هنا بالتحريك على ما هو المشهور فيما بين العامة وهو كرك نوح عليه
السلام قال الشيخ الامام ياقوت الحموي في كتابه المشترك الكرك من شعاب
بفتح الكاف والراء وكاف الكرك فلسطة شوحط حصينة في طرف البلقاء
من ارض الشام من ناحية جبال الشراة يقال لها الحدون طارق الحاج والمعتمر
من طريق المدينة للكثير من مات ببغداد في سنة احدى واربعين وثلثمائة
والكرك بلدة قريبة كبيرة من نواحي جليك بها قبر علي بن يزيد اهل تلك الناحية
انه قبر نوح عليه الصلاة والسلام انتهى ووجدت في هامش الكتاب المذكور
بخط العلامة الشيخ احمد الحروف ابن مكتوم الحموي وكانت وفاته في سنة
تسع وأربعين وستمائة قال عند ذكر احمد بن طارق حاجته ذكر ابن الفقيه
في باب الكرك بكسر الراء وقال ابو علي الهجري اما جبل بن الاردن الحاد فقط فهو
هو منسوب الى قرية في اصل جبل اسمها يقال لها الكرك بكسر الراء والجبل من
الفلسطة التي يقال لها الكرك بفتح الراء قال ابن الفقيه وكان لقمة متقنا لما بلغه
حتى الاعتناء راضيا وقال ابن الجاسر في التاريخ الخبر في ابي الحسن بن القطيعي
قال سألت ابا الريحان طارق بن شبه الى الكرك فقال بالشام ثلاثة مواضع
كل واحد منها يسمى الكرك فاحدها عند الشوبك بارض فلسطين وموضع عنه
طبرية وموضع بالبقاع بين جليك ودمشق ونحن من هذا الموضع وكان جدي
سنان قاضيا به ضياجا لبغداد وقلت بما انتهى وقال الفاسي في الكرك
بالفتح قرية بفلسطين جبل البلقاء وبالتحريك قلعة بنواحي البلقاء انتهى فعلى هذا
يكون كرك نوح بفتح الكاف وسكون الراء وكرك الشوبك بفتح الكاف وفتح الراء
كما رقم في عبارة ابن مكتوم عن ابن الفقيه وهو الذي عده الفلسطة بنواحي البلقاء
لانه تابع في القاموس الفتح بالتحريك فيختص بفتح الكاف فقط والفتح بكل من الكاف
وفتح الراء كما رأيناه في الطريق باخبار الصنف لنبي الله شيث عليه السلام • وأما
تسمية العامة كرك نوح فقد ورد في الحديث الشريف الموهن شرعية الصبر كما والله اعلم

عند ذكر كلامه ومرة تأول واد حي بلبنان في طريقنا الى بعلبك وبلبنان بضم الباء الموحدة وكسر اللام وهو قرية من قرى بعلبك ثم لم نزل كذلك الى ان وصلنا الى تلك البلاد وابرقت امامنا هذه العجيبة حارة الاكباد

قائمة نائلة اول وهلة بن باحة الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله هكذا وفي نسبة اليونيني قرية من قرى بعلبك وكان اصل الشيخ عبد الله رضي الله عنه منها كما ذكره كاتب مناقب الشيخ قطب الدين رحمه الله وقد كان كاتب الروضتين في اخبار الدولتين كلاهما الشيخ ابو شامة رحمه الله قال وسمعت من اهل تلك البلاد ان القرية منها بعلبك واما ما سمعناه اهلها انه راعي ذلك اولا فان القرية الموجودة الى الآن خارجة بالمدينة القاسمية والشامة اليونيني والقرية اسمها الآن حتى في الوثائق السلطانية يونين انتهى كلامه وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك يونان من مضان بضم الميم وسكون الواو وفتح النون بينهما الضاد المعجمة بالذال بضم اولها وثانيه مدينة البرية بعد سمنين راسخ ويونان من قرى بعلبك وقال في التاج ويونان بالضم قرية ببعلبك الشهيرة واصل القرية يقال لها يونين كما يقال لها يونان وذلك من استعمال البعليين وغيرهم فان السنهم الا الالف الثقيل كما اذا سمعت اهل الكاف يقولون ذلك من تغيير اللسان فان الف المشهور في ذلك خير من السواب الغير مشهور لان المقصود من نسبة الشيء وهي حاصلة بالقرينة الصارفة الجامع في الكلام وعلى مقتضى المشهور من ذلك . سلكنا في قوله احسن المسالك . حيث قلنا .

- سعدت ببعلبك باليونين . اي بعبد الله الولي الامين .
- صاحب الفضل الوفير والزهاد . والكرامات والتقى والدين .
- فرع شرف على بعلبك . وهو رب الحوك الغريض .
- جبل منه حوى جلالة شرف . واستقامة ودين .
- فتيا بناء الفتى من جنى . ان يكون الآله خير معين .
- فله البرايين مثل وبعلبك الذخر فيه بالتقيين .
- وهو ناء في وهو كوكبها . يستجيب الدعاء للسكين .

- ان يقبل الاحزان طرا منهم . وعليهم يجود بالتضمين .
- وعنه من كل سوء وشين . وبلاء ونقمة وامين .
- وبمن حوله قريب من قبور . تتنامى شوارع العربين .
- وبقبر هناك يشهد منه . يغتسل به عواد الحزين .
- وبقبر بالبرابيخ ما شح . ليس يخفى على الورى مستبين .
- جد طيبا يا ربنا باهلة . اهل كل البلاد في كل حين .
- وعن الاساءة والتعدي . والوقوف من كل امر مهين .
- اعط كل بما يرى في نصيب . وتغنى الحمار بالتضمين .

وفي كتاب مناقب الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله قال ان عمره قد جاوز الثلاثين وثمانين سنة وقد رجع البيت في حضرة في الجمعة سنة سبع عشرة وستمائة وكان وفاته رحمه الله قال انه نزل يوم الجمعة صلى بجامع بعلبك وهو صحيح البدن سليم الحواس وكان وصل الى الجامع قبل الصلاة فلما فرغ الجامع والمؤذن المؤذن وكان يصلي الوقت قال له الشيخ يا ولدي انت تكون عندنا في المشارع وقال يا سيدي فكان اذا جاء الشيخ من الزاوية وكان دائما وقد امر المؤذن ان يتطلع عند الوقت الذي كان يأتي فيه ويجلس عندها وكان بين منها قدر نصف ذراع فقال له الشيخ اذا طلع الفجر فصل السنة وقد فرغ منها وبان طلوع الفجر فصلى السنة وجاء الشيخ بجامعه وجلس على صخرة كان يجلس عليها واستقبل القبلة قاعدا وبين يديه سجادته وقام المؤذن يتطلع تلك الصخرة وهي صخرة كبيرة طلعت الشمس وهم يطلبونه اياه والسجادة بين يديه على حالها فقام عنه الخادم من الخلوة فلما قام فرآه فوجد بيتا يمر اهله عند قارعة الطريق السباح والصراخ حتى صعد الكلا الاعلى فاذا هو ميت عليه عباءته وهو على حاله ذلك فقال الراعي السنة اول لم يجزه وغسله واوه المؤذن الذي كان يأذن له الشيخ اياه او الفكر كيف تكون غداوه فلما سمع الصراخ الذي تلطمت النساء فقمت الوجاة وجاءت قال فرأيت من الابدال والاولياء الخ وكيف ما انتقلنا من كتاب الكاتب فحسبنا نشرا ان نرجع الى الدخول في بلاد بعلبك

للعروض . ولما تتم الزياح فزارها المشهور . فخرج الى لقائنا سيد العشيرة
وخير اسباب الوفود والصدور . حافظ تلك البلاد بجماعته وجنوده .
حفظ الله بأبي حفظه الله تعالى وحسكر وحشده . واجتمعنا به في خارج
البلاد على احسن حال . ثم مرح معنا قدر خلص الياء بالجهية وسلام
وأتانا الفاتحة بالقرب من باب المدينة من جهة الخارج لروح الشيخ عبد
الشيخ الصالح البار . عبد الغني النابلسي الكبير قدس الله سره ونور
مرقده . فان ضريحه هناك . وله الى ذلك الطريق باب وشباك . ثم ذهبنا
معه الى دار الامارة . فتلقانا بالاجلال والاكرام وذلك على كمال تهيئة
لنا امارة . ونزلنا في بيت جمعت الاسد فيه والاجانب . وكنا نجتمع به
في غالب الاوقات على نهاية الانبساط والاقتراب . مع المداومة والمسامرة
من النهار والى ما بعد العشآء الاخرة . ثم امر باخراج الخيمة العظيمة التي
للفرش الفاخرة . لاجل الاجتماع والراحة . واخراج الفرش المؤثثة
لصدت تلك الخيمة لنا في ذلك المرج الاخضر . والروض الازهر .
عند المكان المسمى براس العين . فانشرح الصدر وقرت العين . وتراقصت
هاتيك الياء الظبيه . وانبات في ذلك الجدول وفي بناطيسه . فقلنا
في ذلك . والرمال عاهنا لك .

• سقى الله وادي بعلبك فانه • هوى سيد اصفاه فالحبها .
• اذا افتخرت يوما به عين بلسم • لقالت بلى قد كان هذا بارضنا .

وقلت كذلك

• بعلبك الق بطيب هواها • سعت من قلبي باحلى دعا .
• قلت يا بعلبك هذه الرياحا • منك انفاس في حركيك واحيى .
• نزلوا هاهنا وقد نفسا • ثم اوت لنا براس العين .

وقلت كذلك

• حبذا بعلبك في ارض عين • ثم قالت ترى بعين وزين .
• كم رأوا سرعكم عيون ولكن • ليس يرى الناس مثل راسي وعيني .

وقد انشد نا سيدنا الكبير الوالد على الحبيب الفاضل . حاوي الفضائل والفضائل .
الشيخ عبد الرحمن الشاهر للطيب بعلبك الحدوسية واحيانا ان ذلك في حفظه
من غير ان يعرف القائل فذلك من الاوايل .

• يا راس العين عن العين قل • يا راس العين في كل عين .
• نقول لن يأتوها الخطا • اما الفردوس بين الجنتين .

وقال السيد بن الوجيه والفيه قال ترى بها شرق الشام سروحه . والبهجة
تزيد من ذلك بعلبك بانواع المحاسن موصوفه . وقد انشد نا ايضا وكتب لنا به وبما
قبله وبما بعده . وذلك لشيخ الديار الشيخ حسن الله في أوزاعه شهيد .
وهو قوله مضمنا قول الشويري بين الجبوري .

• والله سروحه بعلبك شامنا • عين بها ماء الشبيبة يقطر .
• فلها على ايامها الماء كرم • ولها على عين الحسين تكرم .

وأخبرنا ايضا ان انشاه الشيخ العلامة عبد الحق الحنفي رحمه الله تعالى لما توجه
الى الديار الرومية في اثناء سنة ثمان وخمسين والف اراد ان يكتب ما يتعلق بوصف
الاشواق والاوصاف والحنين الى الوطن وتذكار الاحباب . جاء منه قوله
وقد كان الصيد تلك المعاهد والاطلال . قائله في الحال . على سبيل الاجمال .

• يا راسي وعيني يا عين ورنيها • ويا عين كحل الجفن من سكناها .
• اذا ما قابل منها جبل جبل • الا قال هذا مثل جبل بجبلها .

وقد كان البيتان من الخمارية في غاية الرقة والانسجام . وهما في الحاسن
الشيء في مرج بلدة راس العين . وقد تقدم ذكر ما في الفضاء برهان الدين
ابراهيم الحسني الشافعي كما ذكره ابن خطيب الناصرية في كتابه المتقدم من
ذكرنا اليه في راس المنصورة . وبلغه قال ابن السمان في الانساب الرسمي بفتح
فتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وكسر الزاي هذه النسبة
الى بلدة من ديار بكر يقال لها راس العين . وهي جملة فيها خمسة وعشرون
رسمي منها قرية وكنيسة جملة . العين الزرقاء وهي من جملة منيدة
• يا حادي قف بالنعمان ان مررت به • من بعلبك مرح لبانة .

• فاوْ لعتاق على ساكن • ذي جرا لعين كانسانه •

وهو تشبيه بديع مأخوذ من قاله ربيع • يعرفه من شاهد تلك الحلل لاسيما العاشق في وسطها التركي الذي يأسر العين • وتأمل ذلك بالقلب والعين • وأنشد ايضا قائلا انشده العلامة الفاضل الشيخ نور الدين البصري حين قدم الديار المصرية زائرا وذاهب صوب الوطن العزيز سائرا •

• تقول بعلبك ايضا لما • اتيت لدى وحماي بعد بين •
• اذا افترت وشق الثغر عنها • برجتها اتت لها بعيش •

وكلمة بعلبك في هذين البيتين • بفتح الباء وفتح العين وسكون اللام وفتح الباء الثانية • في لغة عامية واللغة الفصيحة بعلبك بفتح الباء وسكون العين وفتح اللام والباء الثانية وقد سألتها عن هذين البيتين فقال قد نسبت انا وانت بها نطلب الدار وذلك حاضره عندكما في الطرفية في اصطلاح المحدثين وقد قلنا في هذا المعنى المذكور •

• متى الرجعى برجعة بعلبك • لقد طال مقالة غير بين •
• اذا افترت لرجعتها وشقت • عليها عاقة فترى رجيعي •

وقد وجدنا في بعض الجوامع للأديب حسن الحالي رحمه الله قال قوله •

• مثل ايمة وحلق • في الامور لمن يحقق •
• وكراس عين • في المسجد المعلق •

آخره بالتكون المعروف الشهور الموازنة • وحلق بكسر الحاء وفتح اللام مشددة والقاف ساكنة • ومراده بالمسجد المعلق المسجد الذي هناك عند دار الناء حوالية • ومن نظمه ايضا رحمه الله قال ما يشير به اليه •

• كلمة راس العين جوز اكاها • مقاما بها اهل الصفا مستوفر •
• مرجتها قريبة معلق • حواليه يسبحوا وهاوه يطوفر •

وجلسنا بالقرب من تلك العين • التي يفترق ماؤها فرقتين • فتجري بالدولاب الباقر • للحصاد والزارع • وعند تلك العين • هي المسجد المعلق المذكور • وهو الآن كما نراه يهدد بالسقوط • لما اصابه من جريح بجوانبه كثرة وعجز • وبنا الله

انه كان فيما مضى من الزمان تكية للدراويش • وبالقرب منه ايضا جامع خراب • له مناره وهو مشرع للجوانب وفيه منبر متهدم ومحراب • ثم خرجنا فاذا بالوادي الساقي وهو وادي الاحد الذي ذكره الشيخ عبد الله اليونيني ايضا فيما نقله قال ويسكنه مع حضرة الباشا سلمه الله تعالى وبارك وجاعاته • وانشرحت صدورنا في تلك المرتع الانوسه • وانتشت اسرارنا في هاتيك المقامات العروسه • ٥

وهو الله تعالى بالصالح المشاهد والمهام • وتحقيق الاوامر والمرام • لجميع من كان مسافرا من الخاص والعام • وابتهلنا انه ذلك المكان المبارك • وترسلنا الى الله تعالى وبارك • ان يتم صالح الاحوال • ويسر امور المسلمين • وفتح الفتح المبين • وبرد بالاضافة التام • ويصلح احوال الحرمين الشريفين بالعز والاكرام • وقد قدمنا التصريح على قلعة بعلبك العجيبه • التي قد ذكر بارجها السماء فانها البرج من حسن تلك الاوطية الغريبه • فذهبنا مع حضرة الباشا حفظه الله تعالى حتى صعدنا الى تلك البناء الهايل • الذي هو الرجا شامخ الاوايل • وقد ذكر الهروي انه بالشام ان بعلبك الواوي بالحرف الهايل وقيل فيه انزل وقيل الذين جاءوا بالحرف الواوي والصحيح ان الواو هو واو الوزن وقد مر ذكره به كما ذكروا انتهى واهل بعلبك الآن يقولون بالواو بالسكون موضع واو الكبير المسمى بحر الجمل الذي ذكرنا ويزعمون ان تلك المكان كان معلما لتلك الاجمار الكبيرة التي بنيت منها تلك القلعة فان في الاية جاءوا بالحرف الصحيح وقطعوا الحرف بالواو وقال الهروي ايضا وقلعة بعلبك من عجايب الدنيا وليس في بلاد الاسلام ما يشاكلها الا اياينة خراب بناحية اصطخر من بلاد فارس وبزعم اهل فارس ان الضحاك هو سليمان بن داود عليهما السلام وهذه الاوطية عمرها الفرنج واصل انشائها الذي كملوه وليتنا ان الذي عمرت لسليمان عليه السلام بيت المقدس وبلدة بعلبك مع قلعتها وهذا امر ظاهر يشهد له الحس • فان هذه العمارات العظيمة لا تقدر على مثلها الانس • ورأينا الذي يصدق ذلك قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب

السير يحلون فيها من عساكرهم وقبائلهم وجندهم كالجواري وقد رد سياسات
والجند جمع جندة وهي المنعة والجواري جمع جارية والجابية الحوض الكبير
كما قدمناه وتلك الاودية العالية في لغة سيلك وتلك العساكر بالحرف هم القبائل
القسطلة هي الاعدة المطافة والحصن الساسة فتبين ان هذه الاية مشيرة
الشارع الى هذه الابنية التي تحتوي فيها الامام والخاص الهاشمون الامام
وكيف ما اشتملت عليه هذه القسطلة ان عند بابها خروجا كبيرا وفيه تدريج للوقوف
وعلى باب القسطلة صفة كبيرة عالية قسطلة من حجارة وداخل الباب الى جهة
الجنوب برج عظيم وهو عالم طوله نحو مائتي ذراع مصمتا بالحجر المنحوت الجسيم
وفيه درجة اخرى على اليمنة نحو مائتي ذراع وداخله درجة اخرى قدر الاولى
بلا ذراع ويحاذي الباب الثاني الذي القسطلة برج كبير على اليسرة يحاذي
الداخل اليه الا بفناء القسطلة وهناك درجتان طويلة وخارج الى هذه
القسطلة التي بالامام مشيلة وجدرية تلك الساحة قناطر وعساكر فيها
قصاريد وتماثيل وداخل القسطلة الى جهة الشمال برج لاستقبله وليسرة
على شمال اشتمال غير ان فيه بابا مستديرا يدرج ينزل منه الى بيوت هناك وداخل
القسطلة من جهة الشمال قنطرة كبيرة من حجارة الشباك يجري منها الماء قدام
الى القسطلة ذات الحصن والمنعة وفي داخل القسطلة قنعة مواجهة طول
كل واحد منها الثلاثين ذراعا والكثير واحد عالم مصمتة في الهواء قريب ما
بينها بمنزلة الاصابع فوق ذلك البيت المحكم وقناعة كل عمود منها ثلاثون شبرا
في مثله وكل عمود له قاعدة مثقفة من الحجر المنحوت قدر خمسة اذرع طولا
وخمسة عرضا ومن فوق هذه الاعدة عارج مجهز محكمة البناء عريضة
طوله كل عمود منها خمسة اذرع في عرض خمسة فكان الباني اراد بها البقاء ولم
يذكر موسى واسمه وفي جهة الشرق فوق القنادق ارجة حشن عمودا مثل
القوائم كرها قواعد وقعودا وفوق تلك الاعمدة عارج عظيمة وسقف
من الحجر المنحوت كالطوان الجيد كلها ابنية قديمة وفي وسط القسطلة ايضا
اربعة عشر عمودا والقواعد المذكورة والقواعد من الجارة المنحوتة في مقدار

تلك القواعد المذكورة وعلى تلك العرايس فوق القواعد قطع من الحجارة كبار
بمنزلة السواعد وعلى قلبها بمنزلة الساعد تكبر الاطراف العرايس من الاسفل
واصغر واطول وجه الانتقاش وفوق تلك العرايس في الهواء عارج عظيمة
باحجار كبار كالقواعد التي في الاسفل بالاعلى منها مندرسة على هيئة مستقيمة
وآخر في جادة الدرج سمعت ان فوق تلك العارج التي فوق العرايس هذه
فوجد هناك شارقة بالغ وزنه ثمانون بغلا من بغال بلاد بعلبك وهو مقدار
من طوله نصف بالرطل الدمشقي وقد كان الشارقة عشرين مديدة ورأيتها
من قاعدة من الحجر قطعة واحدة اكثر من خمسة اذرع طولا وخمسة باعتبار
العرض وكما كانت فوق هذه من تلك الاعدة فرقت على الاربعين وقسمها
قبو القسطلة وهو على هذا الدليل تأزين وتعهاء وقدره مجموعها والتراب لكن
لم يخف قدره سمعاء وفي وسط القسطلة شاكن من الحجر داخله برج كبير مربع
طويل وجدرية من جميع جوانبه عساكر فيها سوريه قابلي وفي داخل
هذا البرج عمود في وسطه يدرج على اشكال الحلزون ويصعد منه الى اعلى البرج
المطل على البساتين وعلى بقية البرج جداد الى بقية قدر اصبع فكان فوق
مربعه مرتفعة كوكب وفي داخل هذا البرج سبع قاعات مظلمات وفي بعض
القرائن الا بقاء للضوء النيران وفي داخل تلك القاعات قنية صغيرة
فيها ماء راكد وآخرون بعض الناس ان ذلك الماء كان مرصودا انه متى
قتلت اعوان القسطلة لتفسد قاسده يجري ذلك الماء وسالمين سور القسطلة
الى الخارج وهام جوانبه قصاعد سور الواحد وهناك بيوتات الحد قبيل
السياج سقفه ان من داخل هذه القسطلة وخاصيته اذ في صومعة القسطلة
وجه فيه للماء وكما زاد الحصار زاد الماء وكان مرصودا ان ذلك في سقف
هذا البرج من الجهة السفلى صومعة حجر ومقربرج صومعة فتح فيها وصومعة
لحيل هذه من على هيئة الصومعة بعلاه وكل ذلك من الحجر المنحوت الجيد
الفائق فيه بيوت وكذلك في قنوات هذا الذي يدخل منه الى القسطلة
صومعة مجال ينظرون الى الداخل فتحة تتقن الجارة الصلبة وآت المتقدمة

وهناك برج اخر لست من الجارة لشكل القاعدة وفي هذا لست قناطر
وفي وسط ذلك البرج ايوانان شبه كل منهما قبة الجبهة وفي احدهما بئر الشربين
وبرج طويل يقال انه كان حبسا لاصحاب الامور الجبهة وخارج باب هذا
البرج برج مخامر جبهة برجه يصعد منه الى اعلاه ذلك البرج بدرج مفرج
وفي هذا البرج برج اخر يقابل اليد بخمار بين دكة وفي انشاء هذه الدكة
حجرة صغيرة من الجارة المشتكة وفي هذا البرج الاسفل ايوانان واربعة
قبب كل واحد من طول المنعوت المنتخب وفي ساحة القلعة بئر ماء كبير تحرير
فيه الفضاء وليس لقوامه وفي الساحة ايضا برج كبيرة جسيما قلعة وحصنا
من جهة واحدة ومتصل بها بالقرابة ومن الجهة الشمالية خارج القلعة
عود هوى يقال انه منارة الطالع للاه القلعة لكنه الآن خراب وفي
حائط القلعة القبلي خمار بين حوفة بهذه الجهة يقال انه كان
هناك سوق في الزمان الاول لبضاعات التجار وفي الحائط القبلي من
سور القلعة مدماك كله ثلاثة احجاره طول كل حجر منها خمسة وثلاثون ذراعا
وعرضه خمسة وثلاثون قد ماسل قد رشبرين لاما شيارة وخارج السور
منتبرة في جانبها حنوة كبيرة وفي داخلها حجر قطعة واحدة طوله وعرضه
بقدر حجر واحد من تلك الاحجار الثلاثة المذكورة فنسب العامة حجر الحيلة
وليس لهم موضع البدنة بنا وبجانبه حفرة كبيرة مستديرة يسمونها المقبرة
وكان قديما القلعة باب كبير من جهة الغرب وهو الآن مسدود فليس للبهائم
مدخل وكان لها ايضا باب يخرج منه الى الدباغة يقال انه اصل المواجب
وكانت عامرة مسكونة وقد رايتها هناك جماعة اذ ذاك فبان لي تغيرها
وكان الذي خربها ابن سراير الغدوز لما تنافسه بسبب ما وقع بينه وبين
بني الحوتي في بعلبك من الحروب والعداوة الكائنة وانا فان خرابها
كان شديدا في حدود سنة سبع وتسعين وخمسمائة كذا قال الشيخ ابو شامة
رحمه الله قال في بلد على كتاب الروضتين نقلا من تاريخ ابي المظفر سبط ابن الجوزي
قال وجاء الخبر بان صفي الدين بن شكر صاحب بصرى وكان قد زاد عليه من السيد فت

الدنيا بالساعة والحدة فدخت بلدان وعصفت عاصفة هتكت البلد وخلق كثير ثم امتدت الى
الشام والساحل فدمرت مدينة تابلس فخربت فيها بساتين كثيرة وبيوتا
كثيرة ايضا ثم ألقت الماء فدمرت حكه وعصرون جميع قلاع الساحل واشتد الى ان
زلزلت صفد الخراب الشرقية بصاريخ ومشق واكثر المنجلة سدها البيمارستان الحوفي
وعامة مدرسة مشق والقلعة وغرقت الناس الى الماء ورفع ومقط من المنابع ست
صخرة ثلاثة وثلثمائة قبة الصخرة وقد مت بانياس وهونين وقتين وخرج قوم
من بعلبك الى بيروت من ولي لبنان فالتقى عليهم الجبل فماتوا باسرهم وقد مت
قلعة بعلبك برج مفتوح عمارة عماد الدين زنكي واشتد الى حمص وحماه وحلب والمواضع
وقلعة الجولان فرمس واخرق الحوض واخرجها وقد ذكرنا المركب الساحل ذكرت
فيما تقدم الصلاة والرميثية وافاسيليا ذات والجزر واحصى ما هلك في هذه السنة
على سبيل التقريب فكان الف انسان وما يف الفا شاهد وكان قوة الزلزلة في
سنة ٥٥٦ من مقدارها بمرة الموشاد وسنة الكهف فدامت بعد ذلك اياما ثم هب
ريح عاصفة فاخذت قلعة منبج وابنيتها هجينة عتيقة قد دخل فيها الدهر فيه
ووصف انها كانت بعضه بالساسة وبعضه بالاحجار وكانت بلاد بعلبك
وكرسي الاعمال فيها من صغر الكبر وله بها صخرة قائمة من الثنايا الاحجار
وقد قدمنا ذلك على حسب ما هناك

ان في بعلبك شيئان يبدا * ومن المنع حمارها والجلبي
قلعة قالك لا ترى قد راها * ليس هذا البناء بناء الانس

وللقلعة بعلبك خمسة ابواب واحد منها مسدود والاربعة الباقية بين باب
مشق والثاني باب عنايا والثالث باب حمص وهو الذي يخرج منه الى الثلاثة
اجاره الجانب الكبير المعمور والرابع باب الدير ابرجها قد ساعدان على مشرقية
ثم ذهبنا بعد ذلك الى باب الباشا سلم الله تعالى المراسي الحسن فاتبع بنا
ذلك البرج الاخضر وجلسنا عند على الاسوار والجبهة حتى تقاضانا ذلك المقام الهني
والمنزل الذي يستدعيه في الشوق الى المشتهى

ومرج بالعلا بعلبك مرت بنا * البرد والاظل من كثفا من الجنان

ومثلها ابنة الفضل بن يحيى . وقال الجاحظ اعني على الامر والعين .
ثم ان جعفرا هذا كان يعد في طبقة الشاعر وجودة بيته مناوبة وملاطفة وكان
حظوة في انفس الخاص في ذلك العصر .
• سقى الله سلمى بالحمى من مصيف • اذا الرعد والعلياء من جانب الدين •
• وقلنا لها جودي علينا بنهلة • فقالت هو هذا على الراس والعين •
ثم ان الرشيد استنشده بعد قتل البرامكة فقال كان ذلك الوقت ايضا بيتين بالقصة الخاصة
فانشده اياها فكان ذلك من فواقع الحظ في هذه القصيدة . وهما قوله
• آمد بيرى وكنت باشر راجي • جاءني كي نشت ناشر راجي •
• كفتم تو مرو دعاى آيد بد • من ان خطا و ندم من الراس والعين •
وكما ان الباشا استنشد احد قتال ارسل اليه غلاما يدعوه الى الحضور فقال
في نفسه هذا ما سنا وسياء غلامه وقال الباشا يدعوك الى مكان اسد والراس والعين فقلت
انت اذهب وبلغ الامر الجليل الكبير على الراس والعين ثم ذهبت اعتنيه كذا في بالمكية
والقاموس الوذ بالحرم فيبلغ الخطاب من قدر الله سترى . وخرج من الحرم بالباء كذا في
هناك مستقر . ثم دخلنا المساجد الفاضلة وهي حضرة بالمكية فاخرى . ثم دخلنا
المشاة الاخرى . فما بعدتها هناك من جملة من العمارة الشاذلية . في جوف الطريق
داخل الجامع المالكي . واكثر ما انه قصد الجامع الزيتونة من بلاد المغرب . فنزلنا في مركب
في البحر يجاهد ظاهر حالهم من الاقتدار بضرب . فان الرياح اختلفت عليهم .
والامواج تلاطمت لديهم . حتى ايسوا من الحياة . ولم يبق لهم سنة واحدة . وصاحت
مآة الحاج منهم في داخل المركب مقدار فاحده . وهم يسمعون فيه وقد يئسوا من
الحياة فاسه . فرأوا الخير بانا خضر عن في طرف من اطراف المركب . فان الله تعالى اعلم
فتخلصوا الآن بعد ما كانوا في المهلكة . وبراهم قال لهم السلامة . وانجاهم بركة
مآة الصالحين . واستنادا الاولياء والمتقين . من تلك المهلكة واعطى كل واحد
منهم مراده . ثم زرنا الخانقاه . وهي ايضا الصهيا الطيبة احسانا بالمساجد السالفة .
وانه تعالى يتغمدنا كل واحد منهم بصالحه . ثم من هنا مذهبنا بمسجد حضرة الباشا اعني
احد غلاة بعد صلاة الصبح آه الاخيرة الى الجامع . وهو بيت الخليفة الوزاء والحكماء

الجامع الشريف اتاه الايتام . فتصدقوا بالطعام الشهي . ومن الجامع حصل
التقدم بالجريم . وقد قال ذلك الخصوص . واجهنا غاية الخصوص .
• ان حاما به حي ناس • والناس حلوا اضاعوا •
• لم يجد خير خصاص لحق • لحام الضاية انضاعوا •
• لقد كنا لنا وضيع • وبرورنا لنا لا زاع •
• مثل نار الخليل اذ هو ناس • وهو برد عليه وسلام •
وكما ايضا ذلك . ما يعتد لنا ذلك .
• قد حظنا الغمام في بطيك • وعلينا اطير السرور وفير •
• في جدة الغيم فالحوشة • وهي بين جنة في جونم •
وكان كذلك . في هذا السر الشريف الباهر ذلك .
• ان حام بسلك لطيف • قد حظناه واحوتنا الكرام •
• وحسانا فيه الشوك • احام هناك امر جسام •
[redacted] فيه هذه الثلاثة الاحكام . فلو وجد له بسلك اسطبل يربط
فيه هذه الثلاثة الذين فيها فصل الاحكام . وكان الصيد في ذلك ان نايب
بسلك هرب . فكانهم حسبوا بدلا من النايب وجوان بدل من انسان هذا من الجهة
فقلنا في ذلك
• نايب بسلك من • جملة نا هرب •
• كانه الغار قد • قام وحسبوا الهرب •
وقلت كذلك
• ونايب بسلك من • زين مظلمه •
• وبطو الغار قد • كانه با لمحكمه •
وآراهيم يعلن المتقدم ذكره . والتاريخ في ذلك الوزان دشن . حيث قال
• كنا ايلتين بسلك • فلم نسم لكروه بيتي •
• ونا يها جزاه الله خيرا • لقد كنا له ذي حاباس •
• واظلنا الغار يوم سرنا • فعزمزم والزمزم يحبس •

ثم قفلنا ذلك اليوم حتى الليل ليلة الاثنين . وهي اليوم السابع عشر مما وقع بعمرتنا العين . وركبنا منها جهة الشمال الغربي . ومررنا في الطريق بقرانا الفاخرة لنخلها من الزرع وبخاصة الرشاد سبعين قرية من قبرها يشتريها فيه . الى ان خرج الفجر فصلينا الصبح في الطريق وداومنا في السلامة بالجماعة الثابتة والمأجورة . ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية قنبرة . كبيرة الشأن المعروفة فنزلنا على عذوبة ذلك الماء العين . وتذكرنا بذلك الماء الزلال بين قرية من قرى دمشق وهي منين . وقد قال فيها القائل وهو مسلم بن الوليد .

• فداء لها من منزل ومحلة • قرية قبل دارسها قنبر •
• بلاد حوى زاد مسلم فضائلها • قرية في دمشق وهي منين •

ثم سرنا حتى وصلنا الى قرية بيت اصايا . بضم الهمزة وسكون الياء وبعد الالف الحاء يوسف بن يعقوب عليهم السلام فصعدنا اليه فوجدنا الجبل وعرا جدا من بركانه صعداً ونزلاً . وذرعناه وصلينا الظهر بالجماعة هناك . واذا بجماعة من العرب العقد والخيانة . وروعنا منهم كما لم يكن لنا سهم في ذلك الطعام المشترك . ووجدنا في الجهة الشرقية من ذلك الزمام . آثار ديار في فسيح يسمى دمة حاصل الجماعة مؤذنة بانه كان عليها في الزمان الاول قرية مرتفعة . وقلما يترك الهها سرعين في اعلا الجبل شمسه . ووجدنا حجارة كما كان بنيانا في تلك القرية وهو موضوع على السكب بنيان هناك راعوف كانا بانه حكيه . فقرأنا بعد جهد جهيد . ووجدنا فيه بيانا مقتضبة تاريخ بناء تلك القرية وذلك البناء الذي كانه مشيده . وهذا النظم منسوب الى السيد صدقة الكريم من اهل كرك نوح عليه السلام . وهو قوله على لسان الملك العلام .

• هذه قبة لها نفذ بيس • كم رمى لها بالى الفنيس •
• بين نوح مرين ذيك نزلها • غادت مورمنين منها الخيس •
• وهو هنو فتبيغات ورد • وتمار يطو فيها ابو قيس •
• شاد اركانها الغير على • ولد في خلا لها تأسيس •
• ولها رونق لحضرة ايلا • فرحة الوارد بن هو الوطيس •

• ان تامر بنا الجليل بن موسى • قد بنا هاهنا غير الجليس •

وذلك سنة تسع وتسعين وستمائة والجبس المذكور بها الابيات مكان متين في الغرض وكنا مضينا في موضع تلك الحجرة على حسب التيسير . هذا النظم الكريم .

• قد ركبنا العزم خيلا • لبلوغ الامر ايلا •
• وأتينا من مرا • بث فينا حب ليلى •
• فنزلنا بشرى منه • وهب الوزر نزيلا •
• جبل عال عليه • قرية طابت مقيلا •
• وبها عاد من الاثل • سالم الزاد سبيلا •
• بارك الله بها من • قرية زكا وكيلا •
• وعلى من هن فيها • من مشوق حال ميلا •
• صلوات وسلام • ما سلام الملق قيلا •

ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية الكرك المتقدم ذكرها . وزرنا فيها قبر نبي الله نوح عليه السلام وفاح لنا من على جوانبه نفحاتها . ولبثنا الحول قبر مقدار حول قبر شيث عليها السلام . وذلك مقدار اربعين ذراعا بالذراع المعتاد وعشرين بالذراع الناقص وفوق قبر جلجون من الجنب بمنزلة السنبلة المتلوة به . وقد صنف في فضائلها الكرامية من العمارة المشهورة كما سطرته بالقلم وحملها الفقير واياها منصوبة . وذلك الفقير في صحن الجامع المبلط الا عمارة . وحول ذلك الصحن جدران الجامع مبنية بالحجارة المنحوتة . وفيها شبابيك المديد . تظل من الصلوع على تلك الروح والافنان . والجامع مبني بيض القرنية فوق الجبل . وفيه عراب ومنبر وله منارة الجهة فوق راس القبر . جاء ذلك للمسا كتلو . وربما قال الرؤاة فيما كان عن هذا الصلاة على خير العلا . وفي الجهة من الجامع قبة مبنية من الحجارة المنحوتة . وفي اسفلها بيوتية يجري فيها الماء من عين القرنية تظل تلك القبة على تلك الحجارات المنحوتة . وذلك المروي في الزيارات . من اعمال مدينة صليف قرية يقال لها الكرك بها قبر نوح عليه الصلاة والسلام . وقد كرمها الجبار بنزوله وفوح وسام وابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام في اخرين المقدسة والمنارة واقتاعلم

وقيل قرية من البلد يراها من يريدها وقيل جبل بها وقيل واد بها عليه وكان ايضا قرية جبلية ايضا موضع اختلف كلامه قلت والراجح ان قبر يوشع هناك والله اعلم وما سمعت به من اهل تلك القرية وفي كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة للشيخ السخاوي رحمه الله ما نصه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ومن المشهور ما يذكر بجبل لبنان من البقاع انه قبر يوشع عليه الصلاة والسلام وانما وجد شق في اثناء المائة السابعة انتهى وقيل انما وجد في اثناء المائة السابعة بيد ضعيف كما للهروي له لان وفاة الهروي وهو على ما ذكر في المائة السادسة كما في تاريخ ابن خلكان وقد ذكر ان بالكرك قبر يوشع عليه السلام وبه ضعيفا ما ذكره الشيخ الامام شهاب الدين ابو حامد بن فرحون المالكي في كتابه المسمى بالتشوف الى رجال التصوف ما نصه ومن المشهور ان بالكرك قبر يوشع عليه السلام وذكر انه قبر يوشع عليه السلام وذكر وفاته بالكرك ودفنه بها في العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وذكر حاشية جدها في تاريخ الاسلام سنة ٤٠ الشيخ شهاب الدين الحلبي رحمه الله قال على تفسير البيضاوي في سورة هود عليه السلام ان نوحا عليه السلام حمل سفينته من الساج وهو شجر عظيم يجلب من بلاد الهند وقيل من بلاد الصين وفي تفسير الترجمي عن عروة بن الحارث انه قال حمل نوح عليه السلام سفينته ببقاع دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان انتهى فعلى هذا يمكن ان يكون نوح عليه السلام هو الذي دفن في الكرك وهو النبي المشهور بها كما سمعت ارضه وهو موضع مكناه وضع المنكبة بها وقفنا في ساعة قدومنا الى زيارة نوح عليه السلام هذه الابيات من النظام

- قد اقبلنا الى الكرك ... وانحنى البعير المركب
- وبقلبي مهابة ... لا سيما وهو المركب
- وبنوح الذي قد ... علم الحفظة الذكر
- وسعدنا بن نوح ... سر هذا المكان مشهور

وسميه اقبلنا على قبر نوح عليه السلام وجدنا بها جماعات من قرية العرجون يريدون زيارة نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة في ذكر المقام فحضرنا معهم

في ذكر

في ذكر الشيانة وحصل لنا بذكر حفظ القرى وزيادة الطمأنينة ثم بتنا تلك الليلة واصبحنا في اليوم الثامن وهو يوم الاثنين المبارك فصلينا الصبح بالجامع وركبنا وقد اقام بالمسوفة فتارك فمررنا في الطريق على قرية تسمى سعد نايل وهذا اول قرى البقاع العزيز فلنذكر ان شاء الله تعالى وهو من الخطة على ما نايل

- قد اتينا البقاع ... وراينا سعد نايل
- وقد الحنا فقلنا ... هو سعد وهو نايل

ثم رزقنا ارض البقاع وتأملنا هاتيك الجبال والوهاد ما تلتذ برؤيته العيون وبلطائف نسائمه الارواح وانشد بعض اصحاب هذا البيت المشهور على طريقة التضمين الصاحب بهاء الدين السوري وهو

- واذا تأملت البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

فضمن هذا البيت بيتا حيث قلت من النظام شيء الدين كان سنا من الساداة الكرام

- جينا الى ارض البقاع نزورها ... مع ساداة لهم العلا والسؤدد
- حقوا بهم سعدت وان الشقاء ... فقدت تقيه وما على نايل
- فذكرت بيتا كان قد قدمنا ... فيه الاشارة الى هو تسعد
- واذا تأملت البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

ثم ان ضمنت ذلك ايضا على طريقة الاكتفا مفصلة في التورية المطبقة من حيث استفاء وذلك قولي

- انا البقاع على لبنان غيرتنا ... تلك الرياض القداة تسعد فيها
- وقلوبنا صامت هناك نخاطبها ... واذا تأملت البقاع وجدتها

كالراهب جليل المذكور بها ايضا وكان لهذا المعنى مشتاقا

- انا حللنا البقاع قطر عجيب ... ليس يحظى عزيزه بقرين
- جاد زيد الزمان كرما فلهذا ... سمي البقاع العزيز بنا

وكان في صحبتنا رجل يبكي بكاء وهو يميل الناظر على الطريق فهاتيك الدموع

والدسكات . فقلنا نشرك لنا في اسعد من القرية الطيبة . والكلمة الطيبة

. قد طبنا الا بقاع صباحاً . واهتدينا وفتحت الحاجات .
. كيف لا نهتدي لحال كل خير . ومن اقله عندنا بركات .

وكتب ابراهيم جلبي المذكور

. سرنا نزور ولي الله ذي الـ . من كل شهم والوقار عليه .
. والسعد خادمنا بصحبة حسنا . من قد غدا زهايشا لديه .
. اعني به سيد الغنى ومزاره . حال لكل الناس طوع يديه .
. ابتاه ربك ما استكانا . فرجوله به وفضل لديه .
. ماذره القرى بيثنا في الربا . ودعا الفصل فانها كفيه .

ومن نظم رفيقنا مفخر الاحباء ذو الفضل والمفاخر عالي السيد احمد المرعي بن المقطه سلمه الله تعالى وبقاه وكان من الوالي قوله

. لما رحلنا من حمى الـ . مرعى نزوم زيارة سادة ابرار .
. لما اللقا من ولي العشـ . بصحبة الغر شيخ آل المختار .

ثم مررنا بقرية طلبايا بفتح الطاء المشالة وسكون اللام وفتح الباء بعدها ياء موحدة والف ثم ياء تحتية وهاء فقلنا وزرنا فيها قبر الشيخ عبد الله البحري رحمه الله تعالى ودعونا الله عنده وحصل لنا كمال الاجورة . وقال في ذلك ابراهيم جلبي المذكور

. قد جئنا الطيبايه بنفي . زوراً لولي عبد الله .
. فرأينا مهابة ووقاراً . لوفور فيوله بفضل الله .

ثم مررنا الزجمة القريبة المشهورة بعين الياس ولعل الصواب فيه كما قبر الياس والله من تحريفات العوام . وهو قبر الياس النبي عليه الصلاة والسلام . قال في القاموس بقاع كلب موضع قرب دمشق . قبر الياس عليه الصلاة والسلام انتهى ولعل تلك القرية كان اسمها بقاع كلب في الزمان الماضي والله اعلم . اما خبرنا به بعض اهلها ان هناك مكاناً يسمى رجل كلب بكسر الراء وسكون الجيم وكلب اسم قبيلة من العرب كانوا يقيمون في تلك القرية فنسبت بهم فقد

لما قفلنا على قبر الياس عليه الصلاة والسلام . علنا هذا المطلع من النظام . وهو قولنا

. لما اتينا نحو قبر الياس . عاش الرجا وكان قبر الياس .

ثم رحلنا القرية المذكورة . وخرج لقاءنا اهلها بقلوب صافية ونفوس مسرورة . وكان من خرج لتلقانا بصدور الرحيب . وحسن طلعة وجمال بشاشة يجل على وجه الحبيب . هنا وصدينا مخزن الاحسان . ومعدن كمالات الانسان . خذا ورع عن شين الزمان حفظه الله تعالى وكثر سواد العسكر الهادين في المشارع العزيزة . وخرجت مسجاعات كثيرة جمعهم الله تعالى من الشامية نحو خمسين . وكل جاء ناقوسه مكتوب من دمشق الشام . من حضرة الحبر الشهير الصلاة البليغ بمعنى الناطق في البشارة بمولود عظيم . فبنينا على ذلك الاساس وكملنا قصيدة في مدح نعوت الياس . وأكثرنا في هذه القصيدة تاريخ المولود جعله الله تعالى بالخيرات مسعود . فقلنا في اثناء ذلك

. لما اتينا نحو قبر الياس . عاش الرجا وكان قبر الياس .
. وعلى اناس قد رأينا ساداتٍ . سادوا الصلاة اكرم بهم من ناس .
. وتفننوا وبسنا بلقائهم . وبجاههم لم يخزني باس .
. انا نحو الياس توكلنا . ليث على الاعداء شديد البأس .
. اصلاره دعنا الطلبايه نحظى . فاتت وقد حفظت من الوسواس .
. صلى عليه الله ما هتف الصبا . بين الربا فطفا بنا الانفاس .
. واقت بنا فيه غيث رياض . مع ساده اهل الحمى الكياس .
. وحلا لدينا اكل الطعام معاً . وحلا علينا الامر الحلو كالراس .
. وقضت الاوراح اسرارنا . وتنافست من سيل الاجناس .
. ماتت جلادتنا بهولنا . محمود شيم الجيش عند الباس .
. وحكى كمال الخيم اهوالنا . اوضح على شان الاناس .
. اعضاده والناس تخبر في . سعيه رفع الجاه بين الناس .

• ما وقعت بين الرياض حمامة • وسمعت تغريد على فصن آكا •

وقد وقع علينا الى قبر الياس عليه السلام في فلك اليوم بجبل مزار بنا وهو من الشاهقات صعد الشيخ مسعود • فقدنا الى باسم الباري فيها جاء ناما لولده وكان معه فلك بني عليه قبة • وهي راكبة على فلك وصار على شاهقة والصبر مرتبة من الرتب • وقد اذن لصاحبه من قرية برالياس حاضرة وعليه قرالنبي فوح فقط • فقام به مناجيج نزار بنا المتاع فلعله بفلك الماء الى الضفة • وكان يصعد به الى الجبال ويتنزل به في الوهاد • وهي على الخزام وراكبه محفوظ من السقوط ببركة القادة الاجداد • وقد قلنا في فلك

• يا راكبا البرق ومن فوق الحقب • ومن يصيد مثل وحش كتب •
• من على الخزام لا يزال من عتب • امنه هذا الذروة اعلا الرتب •

وقد نحن في هذا الفلك نشرح فلك الحمارة فان كل واحد منهما أخوة من غير أم فان صاحبه لهذا الفلك نافعة الاخبار • وبلغنا عن صاحب الحمارة كان يهاب جامع على التصريح في السير • وعهده انه ياخذ الى قرية بيت سهم للقناة والسير حتى تتالم منع له في تلك الليلة سوت نهاة • فقلنا في فلك ما تتهيأ بها الاوراق •

• ما سمعنا في الليل صوت حمار • منه يا طالما سمعت رعودا •
• كان في الحمارة في بيت محمد • يرفق الرحمن منه حل الشدودا •
• ووفاه بالوعد صاحبه الشيخ حبيب الرحمن انعاما وجودا •
• بات في راحة ومن خير • وتلقى الخير اللطيف الودودا •
• فعسى يدرك المنى من قريب • ولربح الزمان وعودا •

وبلغنا ايضا ان فلك الحمارة يرجع على صاحبه ورد في محلاة العليق وتحمله الدجاجة لها كلها بالمياه من فرط ما صار عنده من الضيق • وقلنا في فلك • وان ناها الليل الحالك •

• قد اتينا اكل بحيا عن يقين • في البقاع العزيزين البهية •
• ترك هذا الحمار كل عليق • قاصدا يا كل الدجاجة حية •

وكان

وكان سنا احمدان • الطينا في نظر بيان • احدهما ان وشق الشام راس الوادي • والآخر ما يطلع من طوايحه الاودية • ويصب بطايحه الاودية • فقلنا في احد الثاني • وفي أحكامات الثاني •

• وسمى باحد دق الطبقا • فسانيه في اكمال السما •
• منه طابت سايحا بنشاه • واستلذت بطيحه الاودية •

وقلنا ايضا في فلك

• رب ذي خرق يطير خطاه • صوته مطربا باجاد النغاما •
• يحسن اللحن والغناء وجيها • فبنيت الاودية والأساما •

وقلنا في احد الاودية • الذي عليه في طايحنا الشاع المسمى •

• قد نبيك سرا الاناشيد طيبا • نكاتا في ضاربات المثاني •
• كيف لا مثل طيب سماع • وغدا بيننا وبين الاذان •

ثم بتنا تلك الليلة في القرية المزبورة • واصبحنا يوم الاربعاء وهو اليوم التاسع من تاسوع هذه الرحلة المسطورة • وقد وجدنا في قرية برالياس المذكورة قلعة حصينة من بناء ابن معن الذي كان امير الدروز سابقا وله سوق خير مشكور • وخارج القلعة برج خراب • وفيه بيوت معمورة بالمراتب • وباب القلعة حجاره فلك البرج المهدوم • وهو باب من الخشب المتين لا يحمل فيه الناس ولا القدوم • وداخل الباب دهليز طويل • بعيد من الاعجاز الكبار • والعتبي الذي ما اليه سبيل • وعلى يمنة الداخل حجرة كبيرة ذات مرافق متينة • وفيها درج الوسط القلعة وبيوتا جزيرة • ثم في نهاية فلك الى دهليز باب القلعة ثان • وداخله دهليز صغير ينتفع فيه الحاسد والعان • ثم بعد فلك باب ثالث يدخل منه الى الساحة • في وسط القلعة وهي واسعة المساحة • وفي وسطها بيت مجتمع فيه الماء من الامطار الذي تنزل في اعالي الأسطحة • وهو بيت كبير واسع من قد نصف الساحة له فان منفعتان للانتفاع والمصلحة • وفي تلك الساحة ايوان واسع كبير • في كل ناحية منه حجرة ذات شبابيك ما لها من نظير • وفيها

سلطان كبير ان . بنيان بالاحجار من الرخام . وبالقرب منها بيوت لما يحتاج اليه من آلات الطبخ وغيرها من ذلك . وهناك فرن وحمام صغير . وثلاثة جرات شرقية كبار ذات شبابيك شرقية كلها معدة لما يلبس والتجريد . والجهة الشرقية مشتملة على اربع جرات . وعلى يمنة الداخل بابه فيه عشرون من الدرجات . وعلى يسرة هذا الدرج جرة مطلة لبير فيها شباك كبير مربعة واحدة . وداخلها هليلة فيه سبعة مراوح نافذة . وعلى يسرة هذا الدهليز جرة كبيرة . فيها شباك كان مطلا على ساحة القلعة الظاهرة . وايضا جرة مطلة على تلك الساحة المستديرة . وعلى يمنة الدرج المذكور ايوان كبير . وفيه مراوح وشبابيك يفتح بها كل بصيره . وخارجه جرة فيها شباك ومراوح . وبابه يفتح على مستدير ج الوسط القلعة الشامخ . وفيها ايضا بابه بمشربة مركبة يتوصل منه الى باب القلعة . وبابه ايضا بمشربة مركبة في اعلاه . بيت الطهارة وج . هليلن لا فذه بمراوحها تسمى البانه . وفي يسرة ذلك الدهليز جرة خالية . وفيها سانح شرقية . وفيها ثلاثة شبابيك مطلة على اماكن عديدة . ثم بعد ذلك جرة بشباكين مطلين على الساحة الاولى . وايضا جرة شرقية صغيرة . وايضا درجان على اليسرة يصعد منها الى السطح كل واحد منها خمسة عشر درجة . وسبع مراوح على اسطحة الجرات المذكورة . وفي كل جرة من الجرات المذكورة وجاق وبعض من الجهاة . وهذه جرات شمال القلعة قد شرع في بنيانها وما تمت لها العمارة . وفي تلك الاسطحة سيارتي من الجهة الجنوبية ساحة القلعة . وايضا برج مقدار الاربعين درجة الاسفل تلك الساحة ذات الوسعة . وذات الدرج بيت الطهارة . وبرج آخر على يمنة الداخل جرات كذلك ممتنع من الجهاة . وبالجملة فهي قلعة مشتملة على منافع كثيرة . واسوار قد علا بها المرتفع . وقد قلنا في وصفها وحسن ارتفاعها والطافها .

وللقلعة قلعت عين الصفا بماء ... علت بها من برج ذات تحصين .
كما تعانق قبل اليمن مشرفة ... على جوانبه تاج السلاطين .

ثم بنا ايضا تلك القرية . فلما اصبحنا يوم الخميس وهو اليوم العاشر بلغنا توجهنا الى زيارة النبي في جبل لبنان . بمسافة اكثر من الثماني . وقد قلنا في ذلك من الوليا

. لما اتينا الى اعلا جبل لبنان . وقفت في عرفات الظل والجنان .
. وطوبى بنا من اجل هذا البيان . يا اهل قاسون ذكرة الله الجليل .
وذكر ابراهيم جلبي المذكور بيتا قال

. لما زرنا هناك الجبل من لبنان . قد جالوا الظل تركوا الاهل والاوطان .
. ومدوا سالفوق الكل اعناقهم . وكل يسجد لله في هذا المكان .

ثم اتينا مزرعة على حسب مقتضى الداعي . بقرب وجودنا . هناك يقال انه قرية شيان الراعي . فوقفنا عنده . وهو عندهم اعظم ان يدرج احسانه ورفده . ثم مررنا بقبر نبي الله وابو عليه السلام . وهو قبر طويل ليس عليه بنيان . وقيل لنا هذا قبر واحد من بعض شيوخ بني اسرائيل . والمشهور ان قبر في بيت المقدس . هو عنده . وهو عندهم يقال في زيارة مناسن . فانك الهدهد في الزيارات يستظل بلدة بيامون يحيى عليه السلام ويقال انه وابو وسليمان عليهما السلام قبرا هنالك اتفق وهم بها بالقرب من عين الصالحين . ومررنا من الله تعالى ان يجعلنا فيما وعدونا . ببركة من هو عليه من عباده الشاهدين . ثم توجهنا الجهة عين الصابد . وهي عين بالمرتفعة في اعلا جبل لبنان يأوي اليها الراكع الساجد . وفي هذا المقام نقول من الانظام .

. لبنان فاز من الجميع بمباركه . جبل شريف القدر فيه انوار .
. مخلة عين الصالحين بنورها . وبها قد عين الصابد .

وقد مررنا في ذلك الطريق على عين متتر عين السيق . ومررنا بذلك السهل المتسع مزاحمه على الرفيق . فقلنا في ذلك

. يا مرحبا جماعة لنا . في وقد اتينا المقام الطيب .
. وشيا في الوعر عند صباح . فبدا السهل عند عين السيق .

ونظرنا الجبل لبنان . وراينا جبلا عظيم القدر عالي الشان . ينقل مياه

جامدة . والنهار رجيح الاولان من نصفه عالية . وثمارها تتلف . وفيها يتلف وغير يتلف . وهو يشل من الاعضاء . وامر تحتبر فيها اولى الاباية . حتى انا وجدنا به ثمرة من السندان كبيرة حامضة جدا مغلية المرارة والسموم الخارجة وقد انتصبت من الارض فوجدها ملتفة وملتوية . وهي تحيد . وعليه تحكم . واخبرنا هناك بعض الناس . ان الذئب لا يعتدي على الشاة ان ذلك الليل الياكن وليس له على الليل اذا مشى . وكم بينهم ان ذلك المكان . انما ذلك مذكور بها لعدم وجود الشيطان . ثم توجهنا بعد ذلك . بعون الله تعالى . الى نزول المكان المشهور بزوقا بسليد . وقد دعونا الى هنا فتوجهنا بنفس مرضية . فوصلنا اليه عشية . وقد مررنا في اثنائه بستة برج معمولة من الصايد المذكورة . فبتنا عندهم تلك الليلة في عيشة رضية . وقد قلنا في هذه القصيدة

- يا سايلي عن ليلة بتنا بها . في قرية الجاد في المكان .
- ما حال من باتت بطيخة . معشوقة ان ضلوع ثمان .

وقلنا ايضا في ذلك

- وليلة قد بت في عشتر . كانها بطيخة معفرا .
- اضلاعها معشوقة حتى . ورمها مرّ بها للفضا .
- وبابها المشروح مذ بدا . يعض في جنب لها معفرا .

فلما اصبحنا يوم الجمعة وهو اليوم الثاني عشر سلخنا الصبح وتوجهنا الى مزاوة بنى الله العزيز عليه السلام . وبها البغاز صور رئيسها اهل تلك القرى من العوام . فدخلنا الى حضرته بالاعتبار والاكرام . ودعونا الله تعالى باتباع الدعاء الخاص والعام . وقلنا في ذلك من النظام

- قد اتينا لزور قبر العزيز . وحظينا بكل الخير حتى .
- وشفينا مع الصلاح اليه . ورأينا البنا فاك المسيس .
- ومن الله ربنا نترجا . ملينا يهون كل عسير .
- ودعونا وهو خير مجيب . يا مغيثا يجيب كل غريق .

وعلى

- وعلى السيد العزيز بنى الصومعة اذ بنى صلاة وبركة .
- مع سلام بنى بجنب بنائه . فتزيد البلاد في التعمير .
- انما الذكر بالصلاة يزيل . وزها الروح بالصلاة المنير .

وقد سرنا في الطريق على قرية تسمى المرج وقرية تسمى الاسطبل فاخبرنا بعض الاصحاب . بنكتة حدثت من بعض القضاة على سبيل الاقتضاب . وهي انه سأل من يسمى اسطبل هوية قرية الاسطبل فقال له في ثاني يوم فقيل انه خرج الى قرية المرج فسأل عنه ايضا فقيل انه ذهب الى الاسطبل فقال ان هذا امر عجيب . وما احسن هذه الحوالة التي تذهب من المرج الى الاسطبل ومن الاسطبل الى المرج وذلك قياسا على حب ما تسمى به العرب

- ربما سرت في قرية المرج فذ . بان ليل الغريبة عجب .
- ثم ان سميت القرية الاسطبل يحكى قرب السريج .
- تحضر المرج الاسطبل فيها . ثم من الاسطبل للسريج .

ثم توجهنا الى زيارة بنى الله عزير على حسب ما هو المشهور . انه مدفون بها . وبزيارته والله اعلم يحصل الامن من الامور . فنصدنا اليه . وهو في جبل عال . وعلى قرية جلالة وهيبة يشرف الكوكب للنظار . وتحرج كبير على ديار . فوقفنا ودعونا الله تعالى عنده . وهو حسبنا ونعم الوكيل . وجلسنا عنده . وقت ثمرة مغلية من السندان وجرت هناك مناوءة ومصاحبة بيننا وبين الاعوان . حتى اكلنا الهرنا اكثر قبل ذلك الآن . بان في بلاد سيس جبل في مثل الفتح . يسامح الفجر من ذلك كل من هناك كان . فاخبرنا بعض من كان في ذلك الحصن . انه وجد في بلاد من بلاد الروم . وبنا يصلى به من الطيخ الاخضر . فيفشر . ثم يجمع به فتخرج المساء ثم الذي يخرج منه يصيره . بنا يعدان يطلونه على النار . وانا اكل ذلك لا ان يطيبوه جبل وحلاوة عندنا . فلا يحل هذا كما ان اهل الدنيا منها منفيه .

وقد مررنا في اثناء مقام المذكور عليه السلام . وهو مقام عظيم عليه جلالة واحتشام . ثم توجهنا الى جهة قرية المزرعة . ومررنا فيها الشيخ عدي من قرية الشيخ عدي بن مسافر ذي الاحوال المشهور . وبتنا بها في تلك الليلة

للماء اصبحنا يوم السبت وهو اليوم الحادي عشر سافرنا من البركات من جبل لبنان
واخذنا في جهة الى الكفان الذي قال انه قلب جبل لبنان سقوريا بقرية
تسمى كفر بالضم الكفان وسكون الفاء وضم الراء وتشديد الياء بعدها الف على
ما هو المشهور وقال في القاموس كفر به قرية بالشام انتهى وآخرنا بعضهم
ان اصلها سمها كفر سوريا وكانت كفرا بفتح الراء وتشديد الياء المثناة
بعدها الف من اجياء بني اسرائيل وهو موجود هناك في قبر ذلك الجبل وله قبر
طويل عظيم جليل وآخرنا بعضهم انها سميت بهذه المثناة وكانت
تضاف اليها بعدها الف مقصورة فحذفت وبقيت كفر سوريا وقد قلنا عند قبر
نوح وهود ثم صعدنا الى اعلاء ذلك الجبل بصعوبة لما فيه من
البارد فزرنا الشيخ عبد الرحمن الاخفاني بضم الراء وفتح الفاء وسكون القاف بعدها
الف ثم نون وياء منسوبة نسبة الى قرية في البقاع تسمى بهذا الاسم بتشديد الياء التحتية
وآخرنا بعض اهل تلك القرية ان الشيخ رؤي في المنام فقال انا مكي فقال له الشيخ
الى اين تذهب الى قرية بين مكة والمدينة يقال لها رشعين بضم الراء وسكون الشين
وفتح العين المشالة بعدها عين وآخرنا جماعة من تلك القرية وغيرها في سبب
تسمية بالرشاعين انه من ذرية الشيخ عبد الرحمن المذكور وهو اصح منها وكان الشيخ
المذكور تلميذ وقد حبس في مصر بالقلعة فاشتد عليه الحال فنادى الشيخ
عبد الرحمن وقد حجّ الاحتياج الذكي فاخذ الشيخ سبحته ورمى بها القلعة
فتلقفتها ابنة الملك وكانت من الصالحات بقوة وسرعة فاخذ الشيخ عبد الرحمن
المذكور سبحته ورمى بها ثانيا فاصابه تلك القلعة فسقط سورها واطلق ذلك
الرجل الذي هو اسيرها فلما جعل ذلك قبل المرة الثانية فاوشك ان يرمي بها ثالثا جعل
قبر الشيخ عبد الرحمن المذكور يأمر بقبر كثيرة من الحجارة يرمي بها كل من يمر عليه من
اهل قرية عين آخر فاهل احدهم من الاكساء فلما عدم الجماعة منها تقتل جميع
تلك الاوامر بقبر فلم يجدوا فيها شيأ من الآدميين الرميم وكان معنا رجل اسمه
عبد الرحمن فجاء الى هذا الشيخ الرشاعين وقال له ان كان اسمك على اسمي فاسقني
شيأ من الماء فانا عطشان فنظر في بعض اراء بأمر بقبر الموضع فوجد شيأ من الماء

فشربه

فشربه وذكر من اطايب الاحسان وكلما انه كان عنده بئر في بيته واما قيمة
الماء فيأتيه جماعة من القرى وصاده واختبر ذلك فاستقى في ذلك الماء وشربها
واكلوا طعامه وذلك الماء الذي كان في بيته هو رمى به في ذلك البئر
البعيد نفسها الصعب ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وآخرنا صاحب تلك
القرية قرية كفر يا الله يجيد في كثير من الاحيان في قلب جبل لبنان بالقرب
من قبر الشيخ عبد الرحمن قبور لجدة لا يعرفون فيها وقد قال انه قد وقع
قبور بعض من يموت من المسلمين الذين لم يساعدوا في ذلك الجبل من العابدين
الزاهدين وآخرنا ذلك الطبيب ايضا وكان من اهل الصلاح والدين وانه
مرة يصعد الى ذلك الجبل جبل لبنان فيزور مرة ذلك الولي المدفون فيه الشيخ
عبد الرحمن فيجد هناك جماعة من الصالحين يكلمهم ولا يكلمونه وينظرهم
وينظرونه وهم جنبا هتون وعن كلامه ساكتون وبعد لهم هيبة واحتشاما
وجلالة واحتراما وينصرف منهم وهم على ذلك الحال وذلك انهم الماهدة
ارباب الاحوال وذكر لنا ايضا ان الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تقدم
ذكره مرارا حضرة الشيخ عبد الرحمن الصانع في هذا القفار وقال له
له يا شيخ عبد الرحمن كيف هذا مع انه ليس فيه ماء يشرب فيه ولا للبهيمة
فاخذ الشيخ ابريقا وعبد به الى الوادي وملأه من الماء وجاء به الى
الشيخ عبد الله فاحسن تلك الاواني وذكر لنا ايضا ان الشيخ موسى الخاري
بضم الخاء المعجمة وفتح الميم والراء المكسورة المخزومي رحمه الله تعالى عدة توفي
هناك وانا ذاهب الى قبره من قبر الشيخ عبد الرحمن تلك المسافة بينهما ساعة
واحدة في الشيخ موسى المذكور ساعة تمامية وتسعين اوقد بينا من ذلك من
السنين وذكر لنا ايضا ان الشيخ موسى قال في مرضه لاهل القرية الذي كان
بها مريضا من قرى البقاع ان متّ فاه فتوضئوا عندكم ثم اغتسلوا عليه الرمس
فتوضئوا من القراح زاوي الشيخ عبد الرحمن المذكور وجماعة من الاولياء
اصحابه الحضور فقال الماء الذي عندنا ان كان عندكم ماء فانا عندنا ماء وهو هذا الماء
وغاب عنهم الماء حين وضع قرع الآن فقال لهم اذا مات فاه فوضئوني

لبنان . والقسانة الركبة والقطف والاحسان . كم زرنا من جبل لبنان . الوادي المبين
في اسفل الجبل مع الاصحاب والاخوان . وجلسنا هناك على عين ماء صافية . وظلال
من الصفصاف باردة وضافية . وكان منا الامام الكبير . صاحب الفضل الغزير
السيد عيسى شرف الله المشهور بابن حيدر . فقلنا في ذلك من الغوالي

في قلب لبنان زرنا والهة جميعي . مع الامام الذي حاز الصلاحيتين .
ومال بالجبل واد قال لي عيسى . قل زر جماعات تحظ جمعا .

فاكوا باسم النبي عليه السلام . وكانا في اسم الامام المذكور . والكاف
فعل ماض مبني للمفعول مبني على الفتح . فاعله مقدر تقديره انت . فقلنا جميعا لله
اي صار لله بالنا في سواده . والرابع عوا بالعين المهملة والواو بعدها تحتية
كناية عن بلوغ المراد والاجتماع . ثم سألنا الخليفة ذلك الوادي . وهذا الى حضرة
سيدي الشيخ سابق رضي الله عنه في قرية تسمى عين صفا . على رأس الرابع والعشرين . والمعلى
تسمية تلك القرية بذلك لانها في تل جبل لبنان . وكان القرية قد عمرها في اول
عهد سيدنا نوح عليه السلام . في ذلك الزمان . قال البعض في زيارته منه كرة . وشرق الشام
وقيل في كفاية سيدنا نوح عليه السلام . وقيل القرية هارون جبل لبنان . والله اعلم
انتهى . فقضينا في حضرة الشيخ سابق رضي الله عنه عند باب قبة الرئيسة . وكان
البناء في ذلك الوقت يبنى بالجص . وعند هذا الناس يجتمعون . فقلنا
الفاتحة . وعن الله تعالى في السورة الاخلاص . فاستأذن الغائبين من
الاخوان . وقد كان انا لغزو القرية الاصابها الثاني من الاسرى . يأتون بها
الى عين الزيتونة . في القرية الصافي . ويديرون بها حول ذلك الضريح من الخارج
فاما قبل باذن الله تعالى من بني مسالح . الى ان تنتهي قبالة الباب . فكان الشيخ
رضي الله عنه قد اذن لنا بفتح بها للقدام والاحباب . وقد زرنا ان تلك القرية
الشيخ محمد المصري رضي الله عنه . وعن الله تعالى عنه . والله اعلم
قال الامام . وقد زرنا تلك القرية ايضا مع الشيخ سابق
المذكور . فحصل لنا كمال المسرة والمضمون . وعلى هذه القصيدة البائية .
والقرية الاحسانية . وهي قولنا

قضيت

قضيت لبانات على لبنان . ونوبة بالنهر من اعيان .
وشرقية جسر الكفار وجه . بالجنة مرج القرب والريحان .
وحصنة والطلبة والشمع . وراجية جبال حبان .
عين شهرين عابد الحق . تجد بركة فوق حبة جمان .
فكانا نار ظلما في جوجتي . حسنة جلنه بطيب جنان .
وكذاك عين الصاحبين فانا . عين مباركة من الاوزان .
وبطن الياس قبر شرفات . ارجاني وازهاد في الحسان .
وعلى سرنا هو وجاة . تهدى القلوب الى الرضوان .
فكذاك داره النبي ميمون . في ذلك السمع العظيم الشان .
وهناك كم من قبر شيخ عالم . ٧ سياسة اهل الجبال .
بلكم تبقى تشد وتب . بين الصنين وطيبة كعنان .
وقريبها الصالح قد . نزهاه بالاجبال الاوعا .
والعبد الحزين سعيد . تلك الجانب ذلك الزمان .
وسأوجه والله تعالى . قصة تسر الامر بالرضا .
لاخ الجود الله تعالى . يا الله من صنع من حنان .
ايدا على تلك التوجه جميعا . ما ناسنا الاخلاط الاحسان .
وحشنا على تلك الغزوات . سوف الاه يا الله الغزوات .

ثم ذهبنا الى جهة قرية جب جنين . في ذلك الطريق قبر العباس بن عبد المطلب
ذي الهدى والقرين . وقد قضينا . ساعة من الحين . وعن الله تعالى
لاخواننا الغائبين والمنايبين . ثم ذهبنا الى القرية المذكورة تلك الليلة . فلما
اصبحنا يوم الاحد وهو اليوم الثالث عشر . وقضينا ما نظله ومقيله . زرنا
في تلك القرية الشيخ ابراهيم من مشايخ الطريقة الصحيحة . والسيدة اسية
ماشيها الشيخ محمد . وبقية تلك القبور الموجودة . وقد هنا الفاتحة . والمؤلف
جامع تلك القرية . خلف الحاجة بها صاحب تلك الزاوية . ابيات . وهو رجل من
الصالحين بلا مرية . واسمه كمال الدين . وهو كمال الدين . فابيات هذه قلت

على سلاحه . فاثبتنا هاهنا على ما هو عليه ليكون به وقفا سلاحه فيما بيننا سلاحه .
ومن قوله

. احسنت يا بعد هيل . وانبت كل قضيب واكليله .
. وزخم الطير فيها اناشيدا . تزيلها في اصيل ونصل .
. وانكشت ظلماؤها فاهتدت . لطريق الهدى فعم السكل .
. واستفت قلوبنا بعد خوف . فاساريها يدك وابل طسل .
. واكفل الروض بالكمال . وعم كل نوع وامسل .
. وامتنع كل مخضوض اسد . قد قرله بظاهر كفل .
. واكفل العز لقاع حزن . من بعد ان كان ناشفا كالمسل .
. وقد صار بكاء زهرا حرا . وقبلة اكان شبه المسل .
. وسلاة اصل من الاباء . على الشرف بسوت من ريك .
. وعلى الاله مع الاصحاب . ما سارت الثاوبة السبل .

فقلنا هذا الشعر هو من كلام متطرف . ليس بظاهر معروف . ولا نعرف له وقلنا ايضا على البديهة . حيث لم يجد شيئا

. شعر له معنى اتانا به . كالدين فوق ما سأله .
. انا لم يكن لنا استعان . فانه يصح له فاسأله .

ثم سرنا عوزنا في الطريق على قرية تسمى كما عدا الموز . وزرنا هناك قبر ايشاع انه قبر عبد الله بن مسعود . ويقال ان اسد الشيخ عباهد . وعلى كل حال فهو من اهل الصلاح والخير . فقضينا هناك وره عونا الله تعالى بما شاء الله من الاوعية مثل مجيله . وزرنا قبر اسعد ايضا قبر الشيخ يوسف الخليلي عليه رحمة من الله تعالى تغمده . ثم سرنا الى ان وصلنا الى عين شرجين . وهي العين المطلة من قنا هناك فنزلنا . وشتى الجواب بشتى السبيل مستنزلا . وفيها عين كبيرة جدا قد صنع عليها في ذلك العمل رجل من الاشراف الاصل . فسلم علينا وسألنا ومن اسعد فقال السيد اسعد . من آل مرا الذين قتلهم الفرنسيس الاسعد . فزاده علما فقال من جملة دعائه زاد الله شرفكم وسناكم وهذا الذي حفظناه من عبارته بلفظه

الاسن

الاسنى . ثم سرنا من بعد قنا الى مسرة من كلا يستوجب المنصوري عليه الرحمة والرضوان وهو في جبل عال وهناك قرية وجدنا بها جامعا من الاخوان . فزرنا مزيده المبارك . وره عونا منه . الله تعالى وتباركه . وقلنا في ذلك الوادي . مشيرين الى ما في ضمن تلك الاسم الشريفة من الاشارة . وهو من الحديث

. من تابع سورة يا من سورته . فانما فقط يسكو منصوره .
. والله لقد نلنا الحاجة . في زورتنا يسكو المنصوره .

ثم جلسنا في تلك القرية تحت شجرة كبيرة من السدر باد . منسوبة الى الشيخ يوسف المذكور عليه الرحمة والرضوان . وغطاها مقدار ثلاثين شبرا . وهي قد الشجرة التي وجدناها هناك في قرية القرن كما سالفة ذكرها . فكانت هذه تلك الشجرة وعلى سلامة الطوية . فاكلنا ما يعن الحاضرين بيانا منسوبة الى الولي العارف بالله الشيخ ابراهيم المنصوري المصري قدس الله سره . وآل عليه اولاد المحبة وحفاظه هاشيرة الحفظ الاصلية . على قرية الورد والطيب . فرحلنا منا عنها في ذلك المكان . فاصلحنا ما على سبيل التاون الشهري . ومقتضى الميزان . فنزلنا على البديهة بمقتضى فتح الكريم الرحمن . حيث قلنا

. لما نظرت قرى بطرف ابتهاجي . فرايتها الاجاي اجاي .
. وشممت طيب ثمارها وشذاها . يتلون لي بالعلم بالترياق .
. هو الجوهر الغالي من الوجود .
. على حين اهتدت نسائم طيبه رشدا . وفاحت الحيا المترقرق في صدورنا .
. تجلت علينا تجلي نور طوريا . فقلت لهم هذه مطالع نورنا .
. وعرج حاينا وشرفنا .
. الى عتبة الغرفا ارتقينا عنا . وما قد فتحت الباب باسنا .
. وقام الانزال زاد انشاعنا . على الدرج في السنا كما ناجينا .
. ومن قبل خلع الفعل والعرف كلنا .
. صحاب جنوب الذات تمطر باسنا . ومن حطة عكا كنهدين يرى سمانا .
. ولما استرحنا والحنا حاضرانا . ذكرنا الجار الذي خلوت وراءنا .

• من اين قدرها الناس ان توجبنا •
• كشفنا عن الوجه الجميل خمارها • وقد صارت الشمس كلا نهارها •
• ومن عجب الزمن نلنا مناها • الا بالذي قد نزلوا من هناها •
• ولم نقدر بايا قوة دون زيارها •
• فيا ايها الخيمة رعيناك • ومكم لنا احنى بنائك اينا •
• ويا حلة الاسعد هل من سبيلنا • نعاهدكم نرتو بها بعض ريقنا •
• وهذا هنا قولي عليكم وما قلنا •

ثم انشد هذا المحكي في جملة الشيخ بصوته رحمه الله والحاضرون فحصل للحاضرين في تلك الحضرة كمال التشوق والاوجاد . فلما وصلنا قرية هناك وهي حينئذ من تلك القرية نزلنا الى قرية حارة . وبتنا لذة الليلة وتشتينا اليوم الى قبيل المغرب وغادرنا فيها بعض الحيوان وحاسن الضيافة . واكرم مثوانا وزاد اضافة . وكان اخبرنا رجل في هذه القرية المذكورة انه راى بها حصن بيلقا طويل الخيمة جدا وقد صار بها مزبلة للصور . وحقا انه لخيمة اذا كانت قد فاتت الاساطين قديمة . ودلالة على ذلك بعض اهل القرية وذكر انه كان ساكنا بها وهو جليد . فمكثنا فيها تلك الليلة وايضا يوم الاثنين . وهو اليوم الرابع عشر بالشكل الاتي . فركبنا صبرا بالعز والفخار . حتى مررنا على قرية هيا بفتح الهين وسكون الياء وفتح الثاء مثلثة . مقصورا فقرحنا فيها على مطارح الفخار . ثم مررنا على عين بيضا بفتح الباء الخفيفة وسكون الزاي والطاء المهملة المفتوحة بعدها الف مقصورة . ثم مررنا بعدها الى عين بيسلوان . فقضينا هناك حصة وشربنا من مائها العذب . وقد نبع بها منا الحيوان . ثم مررنا حتى نزلنا بقرية الدياحة فلم نجد بها احدا يبتاع منا الا القليل من الناس . وكان هناك جرشة بكاملها حنطة . فاشترينا منها . ثم مررنا فوقنا الطريق على قرية مرر بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة . وآخر نوف . فمررنا بها الفيخ هلال وهو عنا الحد فحاسبنا كل حساب علينا يهون . فلم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية عين الشجيرة . وكانت على العين تنزلها على

القلب فنزلنا بها . وكان فضلنا قوله . وقد انضم كواهلنا من وعثاء السفر بانضنا الرحل .

• رحلوا فبتنا وما باتوا بمبتاح • حيث فيها الظباء كان نبعه •
• نابعا بقرية الاشباح • واخضرار يروق حين تراه •
وقلنا كذلك . وقد ابتنا بها بجمع الشمل وحسن كلا المساف .

• قرية الخيمة التي بتنا بها • برد الصليل في جلد ج •
• قد رايناها تتاج نورنا بها • شهدة الخيمة ذاك التاج •

وقلنا ايضا

• بقرية الخيمة الوقت • لنا المسرات حيث نرتحله •
• حللنا الخيمة خيط • لكيف تبقى القلوب تنقبضه •

وقلنا كذلك قبلا . في هذا المعنى .

• يا الخيمة الحلوة الاجنة • فيها القلوب تهيج الاحبا •
• ولنا العقول فانها تتبع • ولنا بليت من فقدها الاشياء •
• ولقد نزلنا الارض فيها بركة • وعشية سحت به الانواء •
• لا عيب فيها غير انا بعدها • منها بنوم وما بها هنا •
• ونعمت ايضا قبل الرحيل • حتى عليها خيمت الاعياس •

وقلنا ايضا من المراثي

• قصبا تيا قرية الخيمة • وادرد مشوا الذي كم في ارض •
• وقد كنا حزن الحيل مرتحلة • والوقت كاسلة بنا من ركبه •

ثم ارتحلنا عنها وقد ودعنا هذا المعنى الذي ما اليس تابعا .

• لما تيا الوى قرية الخيمة • على جمل يوم الرحيل مرر بنا •
• مارت علينا كوكب الغربة • وقلت الفضل ايش فيه نزر بنا •

وقلنا ايضا على البديهة . وطلب منا شيء . وذلك قوله

• فدى لي جنة عدن • فمنها الانهار تجري •

فقلنا بعده .

• حين حيّنا قرية الغسيبة في سير واجس •
• فسلام هي حق • في الورى مطلع شمس •

ثم بتنا تلك الليلة في القرية المذكورة • واصبحنا نرتقي من معارج الترب طلوعا وهو يوم السابع عشر من الشهر المذكور • وقد قدمت بين رحلتنا وبنائها في اكمال العشر • وكيانا وحين جئنا نزورها تلك القرية قرأنا لها تاريخ بيت نفيس •

بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء وهو اول بيت النبي عليه السلام ذكر الغطاية والكيس • ثم سرنا نحو وصلنا الى صالحية دمشق الشام • وقصدنا زاوية الشيخ عمر والشيخ عمر احد رجال الاجلال والاكرام • نزلنا هناك وجلسنا حضرة محمد الزمان • مع من كان سنا من الاخوان • ثم ركبنا وزرنا حضرة الشيخ الاكبر محيي الدين العربي قدس الله سره وبه وعلى جميعهم • ثم سرنا حتى خطونا تلك بنا مرة حضرة الشيخ ارسلان • عليه الرحمة والغفران • وهو هذا الضريح الذي نراه نحن والحاضرين والغائبين بطوية الحق ومطرح المنسوبين كلنا فاننا • ثم ختمنا هذه الرحلة المباركة • والسير الميمون الذي بشينا فيه ان شاء الله تعالى على حضرة الملائكة • بزيارتنا اماما وقاه الله تعالى اماما الكبرى • والتمام المطلوب حضرة ابراهيم اعاذه الله تعالى واياها والدنيا والاخرى • والحمد لله تعالى اولا في الحاضرين والآخر من الاقبال بالسيرة الفاخرة • وهو هذا الله تعالى عنده له والحاضرين والغائبين • من جميع الاسباب والعيون • وكملنا بعده تلك هذه الابيات • الحاشية باذيال النفوس الابيات •

• رحلة اسفرت عن الابتداع • بالحسين فازاح الشتاع •
• وحبانا من قربهم بكرام • اهل جود وفازنا السباع •
• وازرنا بحلبكي وجوقا • قد شفينا اسقامنا من لباك •
• ولنا صحبة بهم من قديم • لم تكن بالزوال ان فاع •
• وكفانا بقية كل شيء • ودوانا لكوكب الشتاع •
• وحمدنا على التركة فيهم • فوق ما في العيون والاسماع •
• وحمدنا من اهل الجهل سلمنا • ساعة الملتقى بغير قناع •

ولنا بالمنى

• ولنا بالمنى سركم طالعة • فوق ما عندنا من الاطماع •
• وعدونا الاله سترا وجبرا • وافدة فازبالاجابة نفع •
• واصلة ناس الوليد وسمات • شمس في الظهيرة ذات شعاع •
• واسئلة من نشرتنا بنشاها • وافقونا من الينا والشتاع •
• وانهنا حديقة وريا ضاة • من فيحاء الروض والحي •
• وشممنا من الياضمات • بنت الشوق في رقيق الطباع •
• وشربنا من الياه نزلا • سايغا شافيا من الاوجاع •
• كم سعدنا على جبال مواليه • تارة بها الياه والشتاع •
• ونزلنا الرهاة نافقنا • كاشتمال العذا طوق الياع •
• وعيون الياه بين صفوح • كياه العيون في الانجماع •
• وجرت في وجوهها انهارا • لاستقاء الذاهب الراتع •
• والمذوقة الغدير فاتح بابا • لاهالي الاريخ وضيف البقاع •

وفكك سنة مائة والف من الهجرة النبوية • صلى الله على صاحبها الكريم الصلاة والشرف العديد • وتركت لنا ابراهيم جلبي المذكور سابقا هذه الابيات من الخطاء • على مقتضى ما وقع في واقع الكرامة • وفك قوله •

• بالبتاع الهنا جدلة • ولنا اقصا بغدا •
• وصفا وشتا وقد • روق حينا وبندا •
• سرنا اليمان مبنيا • اتحوا الشق بدا •
• وبشيرنا اتى • بينا يعلن الندا •
• عند بني معظم • قد حوا الياسيدا •
• بنواة راف • على جد محمدا •
• عاف في سلامة • طاب اصلا ومولدا •
• الامام الهدى الذي • كل سنال يا هدى •
• هو جد الغوث من • قد اتانا بعدها •
• من بنا فيه في الصلا • كل شهم له فدا •

• لبس الجد جلسة • حر ابه وما اعتدا •
• صاحب الجاه من له • سطوة الملك مرصدا •
• شاع في العزبما كمن • ومن الشرق قد بدا •
• كم لدين كامنة • حل منها المعقدا •
• عد لنا شوسه • الرقم ما على الندا •
• لذ صال جنا حيه • ان ترم تقهر الصدا •
• وتمسك بحبله • تتوقى به الردا •
• دام بالعز سالما • ولما قد بدا •
• ما تغنى المشوق من • الم الشوق منشدا •
• وتلا من لغدامه • بابتداع الهنا بدا •

والاهداء اوسلنا في الكلام الى هنا • ما تيسر بادارة الاقلام • وترتيبها فلك بطرا بذا المقام • في هذه الرحلة المشتملة على النثر والنظام • بيع ما في الشتاء فكه من هنا بايا الجزائر • والصاد في الصلاية الزهراء من حر الهجير • والهمزة الحمراء • والغين المعجمة • من الغيث المغزير • وكذا ما ماثل الأولى • الذي على قوله هنا في المعتقة المثال •

• ولا تذكرا للاهوين الرحيلا • فهن الملاهي جلق فيه مجدة •

فان الكل خلوق بالحق حق الحب والتهيم • والحفظ والتهيم • والله لطيف المتهيم • العلي الكبير • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد البشير النذير • وعلى آله واصحابه • وتابعيه وانصاره واحزابه • ما توالى الجديدان • وكر الملوان قال مصنفه قدس الله روحه • ونور ضريحه • وقد فرغنا من تحرير • بمعونة الرب القدير ليلة الاربعاء السرين من ذي الحجة سنة مائة والف بالغين والحمد لله رب العالمين • وقد وقع الفراغ من

نسخ هذه الرحلة الجيونية عشية نهار الخميس
الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك
احد شهور سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف